وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

الفقه

للصف الثالث الثانوي

قسم العلوم الإدارية والاجتماعية
والطبيعية والتقنية

(بنين)

طبعة ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ
٢٠١٢م - ٢٠١٣م

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

الفقه

للصف الثالث الثانوي

قسم العلوم الإدارية والاجتماعية
والطبيعية والتقنية

(بنين)

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ
٢٠١٢م - ٢٠١٣م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعودية ، وزارة التربية والتعليم
الفقه : للصف الثالث الثانوي : قسم العلوم الإدارية والاجتماعية والطبيعية والتقنية (بنين). / وزارة التربية والتعليم. ـ الرياض ، ١٤٢٩ هـ
١٢٨ ص ؛ ٢١ × ٢٣ سم
ردمك : ٤-٥٨٧-٤٨-٩٩٦٠-٩٧٨
١ ـ الفقه ـ كتب دراسية ٢ ـ التعليم الثانوي ـ السعودية ـ كتب دراسية أ ـ العنوان
ديوي ٢٥٨,٤٠٧١٢ ١٤٢٩/٨٨٣

رقم الإيداع : ١٤٢٩/٨٨٣
ردمك : ٤ ـ ٥٨٧ ـ ٤٨ ـ ٩٩٦٠ ـ ٩٧٨

لهذا الكتاب قيمة مهمّة وفائدة كبيرة فحافظ عليه واجعل نظافته تشهد على حسن سلوكك معه...

إذا لم تحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتك الخاصة في آخر العام للاستفادة فاجعل مكتبة مدرستك تحتفظ به...

موقع وزارة التربية والتعليم
www.moe.gov.sa

موقع البوابة التعليمية للتخطيط والتطوير
http://www.ed.edu.sa

بريد قسم العلوم الشرعية
runit@moe.gov.sa

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي (قسم العلوم الطبيعية)، يسرنا تقديمه لزملائنا المعلمين وأبنائنا الطلاب بعد تعديله، وهو كتاب يقرب إلى الطالب بعض الموضوعات المهمة في الفقه وأصوله؛ هي:

أولاً: مقدمة في الفقه.

ثانيًا:أحكام الأسرة في الفقه.

أخي الطالب:

إنه بقدر علمك وعملك بالأحكام التي تدرسها،ودعوتك إليها وتعليمها للآخرين ، تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»، وبشّر من بلّغ شريعته، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله البهجة بقوله ﷺ: «نضّر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها، فأداها إلى من لم يسمعها،فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه».

وقد يسر اللّه تعالى صياغة موضوعات هذا المقرر بطريقة تتيح لك أن تكون طالبًا نشطًا داخل الصف؛ تشارك في الدرس بفاعلية وروح متوثبة، وتشارك في حل النشاطات والتمارين التي تزيدك علمًا وفهمًا واستيعابًا للدرس، وتنمي لديك المهارات المتنوعة؛ كما تعينك صياغة المقرر الجديدة على البحث عن المعلومة بنفسك؛ مع مساعدتك في البحث عنها من خلال بعض الموجهات أو إرشاد معلمك المبارك؛ كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة ونفع الآخرين، وقبل ذلك وبعده تعينك ـ إن شاء الله تعالى ـ في تمثل الأحكام الشرعية في حياتك، وتقربك إلى ربك وخالقك؛ مما يقودك بإذن الله لسعادة الدنيا ونعيم الآخرة.

وقد راعينا في هذا التعديل ما يلي:

أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل عليك فهمها، وتتمكن من استيعابها بيسر وسهولة.

ثانيًا: الحرص على مشاركتك في الدرس؛ تعلمًا وتطبيقًا وكتابةً، وبحثًا عن المعلومة، واستنباطًا لها؛ من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركت لتكتبها بأسلوبك، وتضرب عليها أمثلة من واقع حياتك ومعايشتك، ومن ثم تعرضها على معلمك للتأكد من مدى صحة ما توصلت إليه.

ثالثًا: تنمية مهارات التعلم والتفكير التي لديك؛ من خلال مساحات للتفكير تتيح لك التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة، مع توجيه معلمك، وعنايته بك .

رابعًا: تنمية مهارة التعاون؛ من خلال الأنشطة والتمرينات المشتركة؛ مع زميلك أو مجموعتك؛ للتوصل من خلال ذلك إلى المعلومة بالاشتراك مع زملائك في الصف.

خامسًا: تقسيم الكتاب إلى وحدات متنوعة بحسب موضوع كل وحدة، ووضع في مدخل كل وحدة أهدافها التي نحب أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة، ومثمرة.

سادسًا: إعادة صياغة كثير من أسئلة التقويم بما يخدم العملية التربوية وينمي الملكة الفقهية لدى الطالب.

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعاً لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقة لخير عظيم ترى أثره في حياتك ومجتمعك وأمتك.

نفع الله بك يا أخي، وجعلك قرة عين لوالديك، ونافعًا لأمتك، وحفظك من كل مكروه.

أخي المعلم:

المرجو منك أيها الزميل المبارك ـ مدرس المادة ـ العناية بتدريس هذا الكتاب ليحقق الأهداف المرجوة من تدريسه؛ والاهتمام بتطبيق ما يحتويه الكتاب من مهارات وأنشطة، ومتابعتها مع الطلاب؛ ليتحقق الهدف المنشود من وجودها.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ؛؛؛

الفهرس

الفصل الدراسي الأول

الفصل الدراسي الأول

أولاً :
مقدمة في الفقه

الوحدة الأولى

١

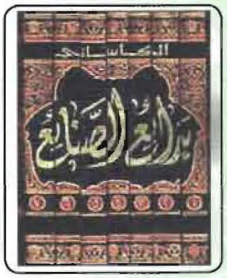
مقدمة في الفقه

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن :

١. تعرف الفقه لغةً واصطلاحًا.
٢. تفرق بين الفقه وغيره من العلوم.
٣. تذكر نبذة مختصرة عن نشأة الفقه في حدود عشرة أسطر.
٤. تذكر مصدر الفقه واستمداده .
٥. تفسر أسباب ظهور المدارس الفقهية.
٦. تعلل كثرة اعتماد أهل المدينة على الآثار بعكس أهل العراق.
٧. تتحدث بطلاقة عن نشأة المذاهب الأربعة في حدود خمسة أسطر.
٨. تفرق بين الفقه والشريعة.
٩. تدرك أسباب الخلاف بين العلماء.
١٠. تذكر أربعة من أسباب الخلاف بين العلماء بالتفصيل.
١١. تفرق بين الاختلاف السائغ وغير السائغ.
١٢. تكون اتجاهًا إيجابيًا تجاه الاجتهادات الأخرى؛ إذا كانت مستندة على دليل شرعي.
١٣. تحذر من الفتيا بغير علم.
١٤. تكون اتجاهًا إيجابيًا تجاه علماء الأمة قديمًا وحديثًا بتقديرهم واحترامهم.

مقدمة في الفقه

تعريف الفقه ونشأته








تعريف الفقه

قال الله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا﴾، ويقول الناس: فلان لا يفقه شيئاً.
بالرجوع إلى أي معجم لغوي[1] تعرَّف على معنى الفقه في اللغة العربية واكتبه.

....

أما المراد بالفقه في اصطلاح الفقهاء فقد مر بك في دراستك السابقة، ويمكنك تذكّره بترتيب الكلمات التالية:
من . الأحكام . التفصيلية . معرفة . الشرعية . أدلتها . العملية.

....

معنى التعريف ومحترزاته

تعرّف على معنى التعريف ومحترزاته ، ثم أكمل الجدول حسب فهمك:

(١) من أشهر معاجم اللغة العربية: القاموس المحيط للفيروز آبادي، ولسان العرب لابن منظور، والمعجم الوسيط للجنة من أعضاء مجمع اللغة العربية بمصر، وهي مرتبة على حروف الهجاء، ولكن بعضها يرتب حسب الحرف الأخير من أصل الكلمة كالقاموس المحيط، وبعضها يرتب حسب الحرف الأول من أصل الكلمة كالمعجم الوسيط.

العبارة من التعريف	معناها	ما يخرج بسببها	أمثلته
الأحكام الشرعية	الأحكام المستفادة من الشرع لا من التجربة أو العقل ونحوهما	الأحكام غير الشرعية	علم اللغة ، والطب والهندسة و............ و............ .
العملية	المتعلقة بأفعال العباد، مثل : الصلاة ، والحج، و...... ، و......	الأحكام الاعتقادية	....
أدلتها التفصيلية	أدلة كل مسألة بعينها، مثل: آية الوضوء تدل على فروض الوضوء، ومثل:	يخرج به أمران : **الأول** : العلم غير المأخوذ عن الأدلة كعلم المقلد فهو ليس بفقيه ، **والثاني** : الأدلة الإجمالية.	**الأدلة الإجمالية هي** : القرآن والسنة والإجماع والقياس ، وحجيتها وطرق دلالتها على الأحكام الشرعية لا تدرس في علم الفقه إنما تدرس في علم آخر هو علم أصول الفقه.

نشأة علم الفقه

كان الصحابة رضي الله عنهم يتلقَّون الفقه من النبي ﷺ مباشرة، إما من القرآن أو مما يذكره لهم النبي ﷺ من الأحاديث، وكانوا إذا لم يعرفوا حكمَ مسألة معيَّنة سألوا عنها النبي ﷺ ، فيخبرهم النبي ﷺ بحكمها .

وأما بعد وفاة النبي ﷺ فكان الصحابة رضي الله عنهم إذا وردت عليهم مسألة ينظرون في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ فإن وجدوا حكم المسألة فيهما أو في أحدهما حكموا به، ولم يلتفتوا إلى غيره، وكان يسأل بعضهم بعضا عن السُّنة في ذلك، فإن لم يجدوا عندهم نصًّا من السنة تشاوروا في حكم المسألة، واجتهدوا فيها

بحسب ما لديهم من الأصول الشرعية، وقد يُجمِعون على حكم المسألة كإجماعهم على قتال مانعي الزكاة، وقد يختلفون في حكم المسألة كاختلافهم في ميراث الجد مع الإخوة.(١)

نشـاط

استخرج مما مضى المصادر التي كان يعتمدها الصحابة رضي الله عنهم في التعرف على الأحكام الشرعية، وهي مصادر الفقه.

١ .... ٢ ....

٣ .... ٤ ....

مدارس الفقه، وأسباب ظهورها

بعد وفاة النبي ﷺ اجتهد الصحابة رضي الله عنهم في نشر العلم، وتفقيه الناس ودعوتهم، وانتشروا في أنحاء الأرض يبلِّغون دين الله تعالى، فانتشر العلم في الأمصار الإسلامية، فكان للعلم حواضر كثيرة ينهل منها المتعلمون؛ من أهمها:

١- **المدينة النبوية**: وفيها الخلفاء الأربعة، وعائشة وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وغيرهم رضي الله عنهم.

٢- **مكة المكرمة**: وفيها عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

٣- **الكوفة**: وفيها عبدالله بن مسعود وأبو موسى وسلمان رضي الله عنهم، ثم انتقل إليها علي رضي الله عنه.

٤- **البصرة**: وفيها أنس وجابر رضي الله عنهما.

٥- **الشام**: وفيها معاذ وأبو الدرداء ومعاوية رضي الله عنهم.

٦- **مصر**: وفيها عمرو بن العاص وابنه عبدالله رضي الله عنهما.

(١) هذه المسألة من مسائل الفرائض؛ وهي: لو مات شخص وترك جدًا وإخوة، فهل يرث الإخوة مع وجود الجد أو لا يرثون؟

وفي أواخر القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني، بدأت الآراء الفقهية تتجه نحو تكوين مدرستين كبيرتين؛ لكل منهما منهج تختص به عن الأخرى، وهاتان المدرستان هما:

المدرسة الأولى : مدرسة الحجاز :

وتسمى: مدرسة المدينة أو مدرسة الأثر، وسبب هذه التسمية: أن اعتماد مدرسة الحجاز كان على الأحاديث والآثار غالبا؛ بسبب كثرتها عندهم، ولِقِلَّةِ المسائل الحادثة في المجتمع الحجازي ذلك الوقت، واجتنابهم المسائل الفقهية المفروضة غير الواقعة، وليس معنى ذلك أنهم لا ينظرون في الرأي؛ ولكن غلب عليهم النظر في الآثار.

ومن أشهر علماء هذه المدرسة فقهاء المدينة السبعة :

سعيد بن المسيب، وعُبيدُ الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وخارجة بن زيد، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسليمان بن يسار، وعروة بن الزبير رحمهم الله تعالى.

المدرسة الثانية : مدرسة العراق :

وتسمى: مدرسة الكوفة أو مدرسة الرأي، وسبب هذه التسمية: أن أهل العراق كثر عندهم ذلك الوقت الأخذ بالرأي، وذلك لكثرة المسائل الحادثة عندهم، وقِلَّةِ الأحاديث بالنسبة لما عند أهل الحجاز، فلذلك احتاجوا لِاسْتِنْباط الأحكام من النصوص القرآنية، والأحاديث التي كانت عندهم بالنظر والتأمل، حتى كثر ذلك عندهم فسُمّوا أهلَ الرأي.

ومن أشهر علماء هذه المدرسة :

علقمة النخعي، ومسروق الهمْداني، وشريح القاضي، وإبراهيم النخعي رحمهم الله تعالى.

نشاط

١ بم تعلل كثرة الأحاديث عند أهل الحجاز في الزمن الأول، وقلتها عند أهل العراق ؟

....

....

٢ بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة؛ اكتب ترجمة موجزة عن أحد الأعلام المذكورين في إحدى المدرستين، على أن تتضمن الترجمة المعالم البارزة في حياته، وموقفًا من مواقفه التي فيها القدوة والعبرة.

....

....

....

....

....

....

....

ظهور المذاهب المتبوعة

وقبل منتصف القرن الثاني الهجري وما بعده إلى منتصف القرن الثالث برز في الفقه عدد من العلماء الذين استفادوا ممن قبلهم ، فالتفَّ حولهم الطلاب، ورجع الناس إليهم في الفتوى، وجمعوا أقوالهم ودَوَّنوا مذاهبهم، فمنهم: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والأوزاعي، والليث بن سعد، وإسحاق بن راهويه، وداود الظاهري رحمهم الله تعالى.

ومن أشهرهم : الأئمة الأربعة الذين تنسب إليهم المذاهب المشهورة الباقية إلى يومنا هذا؛ وهم: أبو حنيفة النعمان بن ثابت، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى.

المذاهب الأربعة

أولاً: مذهب الحنفية

ورثَ علمَ أهلِ الكوفة إبراهيمُ النخعي، ثم حماد بن أبي سليمان، شيخ الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت(ت١٥٠)، ثم انتهى علم مدرسة أهل الرأي إلى أبي حنيفة، واجتمع عليه الطلاب واستفادوا منه، واهتم بتفريع المسائل، واشتهر عندهم الفقه الافتراضي، فكانت المسألة تطرح في مجلس أبي حنيفة، فيقال: أرأيت إن كان كذا وكذا فما الحكم؟ فيجيب عنها أبو حنيفة، ويناقشه الطلاب في ذلك ويحاورونه.

وكان من طلاب أبي حنيفة: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، تولى رئاسة القضاء في أيام الرشيد فنشر مذهب أبي حنيفة في الكوفة وغيرها.

ثانيًا: مذهب المالكية

اشتهر في المدينة الفقهاء السبعة، ثم أتى بعدهم الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩) فانتهى إليه علم أهل المدينة، وصار هو المرجع في الحديث وفي الفتوى بالمدينة، ورحل إليه طلاب العلم من كل مكان، ثم تفرق هؤلاء الطلاب ـ الذين أصبحوا فيما بعد علماء ـ ونشروا علم مالك خاصة في مصر والمغرب الإسلامي.

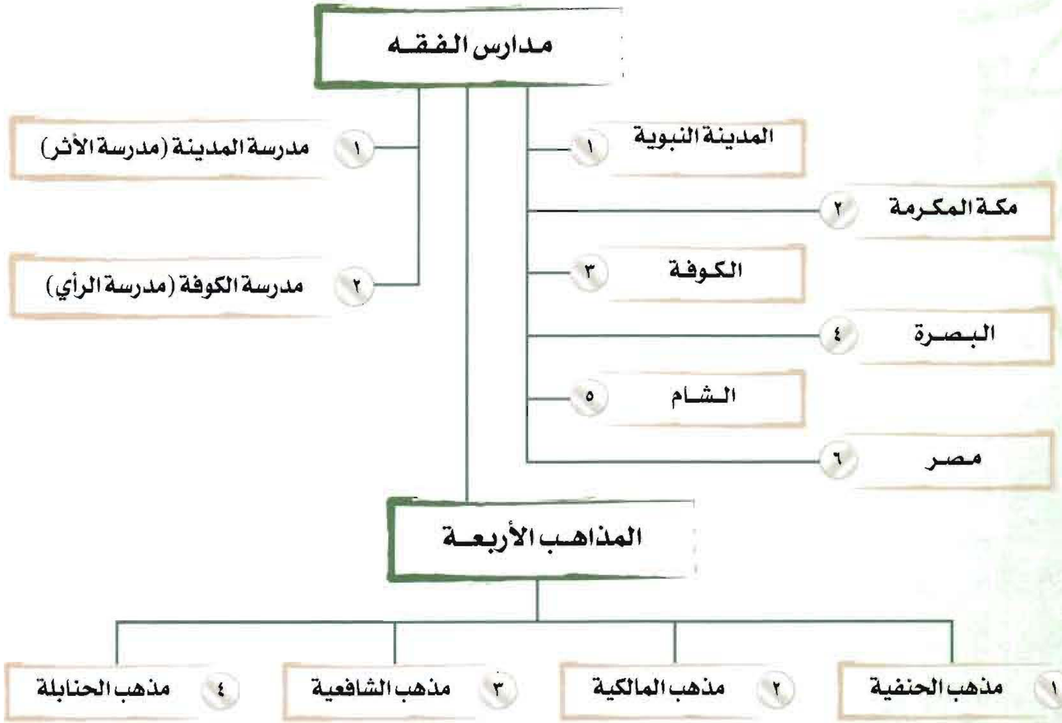
ثالثًا: مذهب الشافعية

في منتصف القرن الثاني ولد الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤)، وتتلمذ على علماء أجلاء منهم الإمام مالك، كما أنه تتلمذ أيضاً على محمد بن الحسن تلميذ الإمام أبي حنيفة، وجمع بين فقه المدرستين، ولكنه إلى مذهب أهل المدينة أقرب، ونشر علمه في العراق وتتلمذ عليه جمع غفير، ثم انتقل إلى مصر وتغيّرت بعض اجتهاداته في مصر عنها في العراق، ولهذا سميت آراؤه في العراق بمذهبه القديم، وفي مصر بالمذهب الجديد.

رابعًا: مذهب الحنابلة

نشأ الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١)، وطلب العلم في بغداد، ورحل في طلب العلم، واهتم بجمع الحديث ونقد الرواة ، وكان من شيوخ الإمام أحمد الإمام الشافعي، فاستفاد منه في الرأي وفي معرفة بعض المباحث المتعلقة بعلم الحديث كالناسخ والمنسوخ، ثم جلس الإمام أحمد لنفع الناس ونشر العلم، فانتشر مذهبه في العراق، خاصة في عهد المتوكل، الذي رفع المحنة عن العلماء في مسألة القول بخلق القرآن.

هكذا ظهرت المذاهب الأربعة، وانتشرت في الأقطار، وهؤلاء الأئمة وإن اختلفوا في بعض الأحكام الشرعية، إلا أنهم متفقون في أصول الدين والحمد لله.



نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، اذكر كتابًا في فقه كل مذهب من المذاهب الأربعة، مع ذكر مؤلفه.

١ من كتب الحنفية: ....

٢ من كتب المالكية: ....

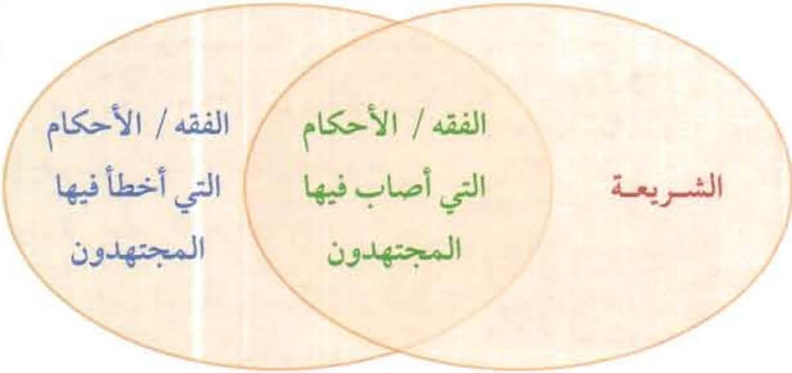
٣ من كتب الشافعية..

٤ من كتب الحنابلة: ....

بَيْنَ الشريعة والفقه

الشريعة هي دين الله تعالى الذي لا يتطرق إليه الخلل بوجه من الوجوه، وأما الفقه فهو نتيجة اجتهاد الفقهاء في التعرف على الأحكام العملية من الأدلة الشرعية، واجتهادهم هذا قد يعرض له الخطأ في بعض الأحيان إذ هم غير معصومين في أفرادهم؛ وإن كانوا ـ بحمد الله تعالى ـ لا يجتمعون على ضلالة.

كما إن الشريعة تشمل كل ما جاء به القرآن والسنة من العقائد والأحكام والأخلاق والآداب، أما الفقه فهو خاص بالأحكام العملية كما تقدم لك بيانه.

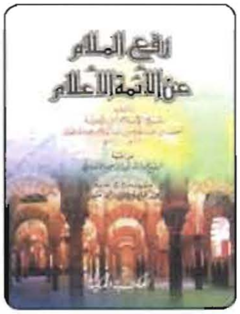


نشـاط

كل واحد منا لابد أن يكون داعيًا إلى الله تعالى، ومدافعًا عن شريعته، فإذا كنت يومًا في حوار مع شخص غير مسلم، وأنت تدعوه إلى الله جل وعلا؛ فقال لك: أنتم تزعمون أن الأحكام الشرعية من عند الله تعالى، وأن القرآن والسنة محفوظان لا يتطرق إليهما التحريف، ومع هذا نجدكم تقولون أخطأ العالم الفلاني، وتقولون: هذا القول ضعيف؛ مع أنه موجود في كتبكم الفقهية.

بالتعاون مع مجموعتك: فكر في إجابة سديدة عن شبهته؛ مدعمًا قولك بما يكون سببا لرجوعه عن مقولته، واكتب ملخص ما توصلتم إليه.

أسباب خلاف العلماء

لم يكن العلماء المجتهدون ـ رحمهم الله ـ يتكلمون بالهوى، بل كانوا يجتهدون في بيان أحكام الشريعة بحسب ما بلغهم من الأدلة، وبحسب ما فهموه منها، وقد يتفقون فيما بينهم ، وقد يختلفون في بعض الأحيان.

والخلاف بين العلماء يعود إلى أسباب كثيرة، كلُّها دائرة حول بحثهم عن الحق وبيان الشريعة ، فكل واحد منهم إما أن يكون مصيبًا محمودًا فله أجران، أو مخطئًا معذورًا فله أجر واحد،كما قال النبي ﷺ: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر»[1]، **ومن أهم أسباب خلاف العلماء ما يلي:**

السبب الأول:

كون العالم لم يسمع بالدليل.

مثال ذلك : بلغ عائشة رضي الله عنها أن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن، فقالت: يا عجبًا لابن عمرو هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن، أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن؟ لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد، ولا أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات.[2]

السبب الثاني:

يبلغ الحديث عالمين لكنه يكون صحيحًا عند عالم، ضعيفًا عند العالم الآخر حيث لم يبلغه بسند صحيح.

مثال ذلك: حديث الْعِينَةِ الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا تبايعتم بِالْعِينَةِ، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد؛ سلَّط الله عليكم ذلًّا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم»[3]، هذا الحديث لم يعمل به الشافعي لضعفه عنده، وعمل به الجمهور؛ لأن له طرقًا تُقَوِّيه، وقد عضدته بعض الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم في تحريم الْعِينَة.[4]

(١) رواه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ٦/ ٢٦٧٦(٦٩١٩)، ومسلم في كتاب الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ٣/ ١٣٤٢(١٧١٦) .
(٢) رواه مسلم في كتاب الحيض، باب حكم ضفائر المغتسلة ١/ ٢٦٠(٣٣١).
(٣) رواه أبو داود ٣/ ٢٧٤ (٣٤٦٢) .
(٤) العينة هي: أن يبيع سلعة بثمن مؤجل، ثم يشتريها من الذي أخذها بأقل من الثمن حالاً.

السبب الثالث:

أن يبلغ الحديث العالم ويعلم أنه صحيح لكن يظنه منسوخًا، والآخر بخلاف ذلك.

مثال ذلك: اختلف العلماء في حكم الحِجَامة للصائم هل تُفَطِّر أو لا؟ فمن قال: إنها لا تُفَطِّر استدل بحديث ابن عباس في الصحيح: «أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم، واحتجم وهو صائم»، ومن قال: إنها تفطر استدل بحديث: «أفطر الحاجم والمحجوم»، ومن الأجوبة التي أجابوا بها عن حديث ابن عباس قالوا: إن الحديث منسوخ، ولم يُسلِّم لهم الآخرون بأن الحديث منسوخ.

السبب الرابع:

يبلغ العالم الحديث ويعلم أنه غير منسوخ لكن يعتبره معارَضًا بحديث آخر.

مثال ذلك: خلاف العلماء في مسألة استقبال القبلة واستدبارها أثناء قضاء الحاجة، **فمنهم من قال:** إن الاستدبار والاستقبال منهي عنه مطلقاً، **ومنهم من قال:** منهي عن الاستقبال دون الاستدبار، **ومنهم من قال:** منهي عن الاستدبار في الفضاء دون البنيان، وسبب ذلك أن النبي ﷺ قال: «إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها، ولكن شرِّقوا أو غرِّبوا»[1]، وثَبَتَ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه رَقِيَ على بيت أخته حفصة ـ رضي الله عنها ـ، فوجد النبيَّ ﷺ جالساً لحاجته، مستقبل الشام مستدبر القبلة[2]، فهذان الحديثان ظاهرهما التعارض ولهذا اختلف أهل العلم في حكم هذه المسألة.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك؛ فكر في أكثر من طريقة تجمع فيها بين هذين الحديثين.

الطريقة الأولى للجمع بين الحديثين: أن يكون النهي عن الاستقبال والاستدبار في الفضاء خارج البنيان، وحديث ابن عمر يدل على الجواز داخل البيوت.

الطريقة الثانية للجمع بين الحديثين: ....

....

الطريقة الثالثة للجمع بين الحديثين: ....

....

(١) رواه البخاري في أبواب القبلة، باب قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق ١/ ١٥٤ (٣٨٦)، ومسلم ١/ ٢٢٤(٢٦٤).
(٢) رواه البخاري ١/ ٦٧ (١٤٥)، ومسلم ١/ ٢٢٤ (٢٦٦).

السبب الخامس :

اختلافهم في تفسير لفظ الدليل، وذلك لكون اللفظ مشتَرَكاً أو مجملاً أو لأي سبب آخر.

مثال ذلك : اختلاف الفقهاء في مس المرأة هل ينقض الوضوء أو لا ينقض الوضوء، بسبب اختلافهم في تفسير قوله تعالى في آيـة الوضوء : ﴿أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[1]، فمن فسرها بمجرد اللمس قال : هو ينقض الوضوء، ومن فسرها بالجماع قال : اللمس لا ينقض الوضوء.

السبب السادس :

اختلافهم في مسألةٍ أصولية مما يؤدي إلى الخلاف في بعض الأحكام، وذلك كاختلاف أهل العلم في الاحتجاج بقول الصحابي أو فعله؛ إذا كان في مسألة لا يدخلها الاجتهاد، ولم يخالفه صحابي آخر هل هو حجة أم لا؟

مثال ذلك : فعل ابن عمر في رفع يديه في التكبيرات على الجنازة[2]، فبعض العلماء لم يختر هذا الحكم لأنه لا يعمل بهذا النوع من الأدلة.

السبب السابع :

أن بعض العلماء يفهم من الحديث شيئا، ويفهم غيره منه شيئا آخر.

ومثال ذلك : حديث ذي اليدين : أن النبي ﷺ صلى بهم إحدى صلاتي العَشِيّ فسلم من ركعتين، فلما أخبروه صلى الركعتين الباقيتين، ثم سلم ثم سجد سجدتين بعد السلام[3].

فأخذ منه بعض العلماء أن سجود السهو يكون بعد السلام إذا سلم مِن نَقْصٍ في صلاته، فإنه يتمها ثم يسجد للسهو بعد السلام، **وفهم منه آخرون** أن سجود السهو يكون بعد السلام إذا زاد في صلاته سهوًا، وذلك لأنه في هذا الحديث زاد الصلاة على النبي ﷺ والسلام من الصلاة، فقالوا :كلُّ زيادة سهوًا فالسجود لها بعد السلام.

السبب الثامن :

أن لا يكون في المسألة نص، فيجتهد العلماء في استنباط حكمها من بعض النصوص والقواعد الشرعية؛ فيختلف اجتهادهم.

---

(١) سورة المائدة الآية ٦ .

(٢) رواه البيهقي ٤/ ٤٤ بسند صحيح.

(٣) رواه البخاري في أبواب المساجد، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ١/ ١٨٢ (٤٦٨)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له ١/ ٤٠٣(٥٧٣).

ومن ذلك : اختلاف العلماء المعاصرين في حكم الإجارة المنتهية بالتمليك؛ بناء على خلافهم في تنزيلها على النصوص والقواعد الشرعية.

نشاط

أسباب الخلاف السابقة يمكن تصنيفها إلى نوعين أو ثلاثة، اجتهد في وضع تصنيف مناسب لها، وضع كل سبب منها ضمن الصنف الذي يناسبه في الجدول التالي:

الصنف الأول :	الصنف الثاني :	الصنف الثالث : ....

الموقف من خلاف العلماء

الخلاف في بعض المسائل من طبيعة البشر لاختلافهم في الفهم والعلم، ولكن ما موقفنا من هذا الخلاف؟

أولاً :

يجب احترام العلماء وإجلالهم ؛ المخطئ منهم والمصيب، ولا يعني خطأ بعض الأئمة المجتهدين التعدِّي عليهم والطعن فيهم وانتقاصهم، فهذا ما أدى إليه اجتهاده، وهو معذور في ذلك مأجور، فعن عمرو ابن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»[1]، وقد سبق لك أسباب خلاف العلماء وهي أعذار، كما أن بعض الأشياء التي تَرى هذا الإمام قد أخطأ فيها قد تكون صواباً في حقيقة الأمر، والخطأ هو ما عندك.

(١) تقدم تخريجه .

ولنتأمل قوله تعالى في قصة حكم داود وسليمان ـ عليهما السلام ـ في الحرث عندما قال تعالى: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [1] ، فالحق كان مع سليمان ـ عليه السلام ـ، ومع ذلك قال الله عنهما: ﴿ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾.

ثانياً:

الأئمة المجتهدون متفقون في أصول الشريعة، وإنما خلافهم في فروع الشريعة، فلا نجد عند الصحابة رضي الله عنهم خلافاً في مسائل العقيدة، وإنما الخلاف عندهم في بعض المسائل المتعلقة بالصلاة والحج والبيع ونحوها.

ثالثاً:

وقوع الخطأ من بعض العلماء يدل على أن التعظيم يكون للنصوص الشرعية لا للأشخاص، فَكُلٌّ يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله ﷺ.

رابعاً:

لا يجوز لنا التعصب لقول أحد من العلماء ونحن نعلم أن الحق مع العالم الآخر، فالعالم الذي أخطأ معذور مأجور، ولكن لا يعني ذلك أن نتابعه على خطئه أو نتعصب له، ونَلْوِي النصوصَ من أجل تصحيح قوله.

خامساً:

الناس من حيثُ عملُهم بالمسائل التي اختلف فيها العلماء ثلاثةُ أقسام:

القسم الأول: عالم رزقه الله علماً وفهماً: فهذا له حق الاجتهاد، بل يجب عليه القول بمقتضى الدليل قال تعالى: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾[2]، وهذا من أهل الاستنباط الذين يعرفون ما يدل عليه كلام الله وكلام رسوله ﷺ.

القسم الثاني: طالب علم عنده من العلم ما لا يصل به إلى درجة التبحر في العلم: فهذا لا حرج عليه إذا أخذ بالعمومات والإطلاقات وبما بلغه، ولكن يجب عليه الاحتراز في ذلك وعدم التقصير في سؤال العلماء لاحتمال خطئه، فقد لا يصل علمه إلى دليل خَصَّص ما كان عاماً، أو قَيَّد ما كان مطلقاً،أو نَسَخَ ما ظنه مُحْكَماً.

(١) سورة الأنبياء الآية ٧٨- ٧٩ .

(٢) سورة النساء الآية ٨٣ .

القسم الثالث : عاميٌّ بالنسبة للأحكام الشرعية، فلا يعرف تفصيل الأحكام الشرعية ولا أدلتها ولا طرق الاستدلال؛ وإن كان عالمًا في فن آخر؛ فهذا يجب عليه سؤال أهل العلم، لقوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]، والأَوْلَى أن يسأل من يراه أفضل في دينه وعلمه ويظنه أقرب للصواب، فإذا أفتاه بفتوى عمل بفتواه، ولا يجوز له سؤال أكثر من عالم بقصد العمل بأخف الفتاوى وأسهلها؛ لأن هذا من تتبع الرخص الذي حذر العلماء منه.

نشاط

١ بالتعاون مع مجموعتك : بين الفوائد التي نستفيدها من معرفة أسباب الخلاف بين العلماء.

....

....

....

٢ بالتعاون مع مجموعتك : أوجد أسبابا أخرى للخلاف بين العلماء مستصحبا أن خلافهم لم يكن ناتجا عن هوى مذموم، أو لأمور شخصية؛ إنما هو خلاف بسبب النظر في الأدلة ولأجل الوصول إلى الحق.

....

....

....

....

٣ استخلص مما سبق أهم أسباب خلاف العلماء ممثلا بمثال واحد على كل سبب.

....

....

....

(١) الآية ٤٣ من سورة النحل .

٤ من الكتب التي عنيت بذكر اتفاق العلماء وخلافهم كتابا: الإفصاح لابن هبيرة، وبداية المجتهد لابن رشد، ارجع إلى أحد الكتابين ، وطبق النشاط التالي:

اختر بابا من الأبواب ، ثم اقرأه وحلل محتواه إلى الآتي:

الكتاب المختار: ....

اسم مؤلفه كاملا: .... الباب المختار : ....

عدد مسائله: .... عدد مسائل الاتفاق التي ذكرها في الباب: ....

ثلاثة أمثلة عليها:

....

....

....

عدد مسائل الخلاف التي ذكرها في الباب: ....

ثلاثة أمثلة عليها:

....

....

....

٥ بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة(١)، تعرف على مسألة اختلف فيها علماء العصر ، واكتب عنها ملخصا حسب ما يلي:

أ ـ المسألة هي: ....

ب ـ أقوال العلماء فيها: ....

القول الأول: ....

القائل به: ....

....

القول الثاني: ....

(١) ومنها العلماء وطلبة العلم في منطقتك، وكتب الفتاوى المعاصرة، والمجلات العلمية والفقهية .

القائل به: ....

....

ت ـ سبب الخلاف: ....

....

....

٦ تعرف على بعض الكتب التي تحدثت عن خلاف العلماء وأسبابه، واطلع فيه على أسباب أخرى لم ترد في الدرس وانقل سببا منها أو أكثر:

....

....

....

....

....

....

التقـويم

س١ عرف الفقه لغةً واصطلاحًا.

س٢ يمكننا التمييز بين الفقه وغيره من العلوم الأخرى الشرعية وغيرها، كيف تحقق لنا ذلك من خلال دراستنا للتعريف الاصطلاحي للفقه وشرحه؟

س٣ يخلط بعض الناس بين الشريعة والفقه، من خلال دراستك بين ما يلي:
أ ـ الفرق بينهما .
ب ـ ما يمكن أن يدخله الخطأ منهما وما لا يمكن.
ت ـ السبب فيما تقول.

س٤ كيف تجيب من سألك عن مبررات نشوء المدارس الفقهية واختلافها ؟

س٥ إذا وقعت لك مسألة لا تعرف حكمها فمن تسأل؟ ولماذا؟

س٦ هل يتصور وقوع الخطأ من الفقيه؟ولماذا ؟

س٧ إذا أفتاك عالم بخلاف ما درست فكيف تعمل؟ ولماذا؟

س٨ تعددت وسائل الاتصال اليوم وتنوعت ،وكثر المفتون، فمن الأولى بالاتباع؟ولماذا؟

س٩ يأخذ بعض المستشرقين خلاف الفقهاء ذريعة للقدح في الشريعة؛ فكيف ترد عليه؟

س١٠ هل ترى أن لاختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية مبررا؟ وضح ما تقول بالأمثلة.

س١١ إذا كان في بلدك عالم مشهور يثق الناس بعلمه وفتاويه؛ لما عرفوا منه من قوة العلم والتثبت، ثم جاء بعده عالم آخر في مكانة الأول وعلمه، فخالف العالم الأول في فتواه في بعض المسائل العلمية المشهورة، فماذا يكون موقفك من العالم الأول والثاني؟

ثانيًا :
أحكام الأُسرة

الوحدة الثانية

٢

وحدة مقدِّمات النكاح

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١ . تدرك مكانة الأسرة وأهميتها.
٢ . تذكر معنى النكاح والحكمة من مشروعيته.
٣ . تحرص على الزواج.
٤ . تذكر أركان النكاح وشروطه.
٥ . تبين المحرمات في النكاح.
٦ . تحذر الأنكحة الفاسدة وتتجنبها.
٧ . تحرص على اختيار الزوجة الصالحة.
٨ . تمثل للأنكحة الفاسدة.

مقدمات النكاح

الأُســرة

المراد بها

الأُسرة في لغة العرب : عشيرة الرجل ورهطه الأَدْنَوْن، كما تطلق الأسرة على أهل بيت الرجل.

وسميت أسرة : من الأَسْر وهو القوة؛ لأن الإنسان يتقوى بعشيرته. والأسرة تشمل أصولَ[١] الإنسان وفروعَه[٢] وحواشيه[٣].

وبما أن الطريق السليم لتكوين الأسرة هو الزواج فإن أكثر الأحكام التي نعرضها تبحث في الشؤون الزوجية، مثل : النكاح، والطلاق، والرجعة، والعِدَّة، و الإيلاء، والظهار، ونحو ذلك.

علاقتها بالمجتمع

الأُسرة هي لبِنة من لبِنات المجتمع التي يتكون منها حتى يصبح بناءً محكما قويًا، وهذا ما تدعو إليه الفطرة ويدعو إليه الدين الإسلامي، والرجل لا يستغني عن المرأة، كما أن المرأة لا تستغني عن الرجل، فإن كلاً منهما يشعر بحاجته إلى الآخر تجاوباً مع الفطرة التي فطر اللّه الناس عليها، بل خلق سبحانه كل مخلوقاته متزاوجة، قال تعالى : ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٤]، ولهذا شرع الإسلام الزواج ورغَّب فيه كما سيأتي.

واستقرار المجتمع مرهون باستقرار الأسرة؛ فمتى كانت الأسرة قائمة على أساس متين من الدين والخلق؛ فإن المجتمع يحيا حياة سعيدة مستقرة؛ قائمة على الأُخُوَّة والتعاون، والتناصح، وإن كانت الأسرة ممزقة ضائعة فالمجتمع كذلك من باب أولى.

---

(١) هم الآباء والأمهات والأجداد والجدات. (٢) هم أبناء الرجل وبناته.
(٣) هم الإخوة والأعمام وبنوهم. (٤) سورة الذاريات آية ٤٩.

ومن أجل أن يعيش هذا المجتمع تلك السعادة دعا الإسلام إلى كل ما يحققها من أمور؛ مثل:

١ - الأُخُوَّة الإسلامية: قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[١].

٢ - التراحم والتعاطف، قال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادِّهم وتراحمِهم وتعاطفِهم كالجسد الواحد؛ إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمَّى»[٢].

٣ - التعاون على الخير كله، قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾[٣].

٤ - التواصي والتناصح، قال تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾[٤].

مكانتها في الإسلام

لقد عُني الإسلام عناية فائقة بشؤون الأسرة وأحكامها، وفصَّل ذلك تفصيلاً وأوضحه غاية الإيضاح. سواء فيما يتعلق بشؤون الزوجين أو الأقارب بصفة عامة فجاء بتشريع الزواج، والطلاق، والرجعة، والعِدَّة، والظهار، والإيلاء، واللعان، والحضانة، وما إلى ذلك .

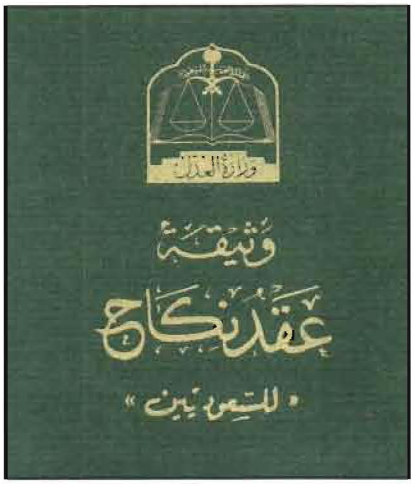
كما جاء بتشريع النفقات والمواريث والوصايا ونحوها. ولم يترك هذه الأحكام للناس واجتهاداتهم؛ بل جاء بها مفصلة، وذلك لأن العقل البشري لا يستطيع أن يضع الأحكام المناسبة لعجزه أو قصوره عن إدراك الحقائق والأهداف والمقاصد.

كما عُني العلماء؛ وبخاصة الفقهاء بهذه الأحكام عناية فائقة، ودَرَسوها دراسة مستفيضة.

ويظهر أثر هذه العناية حينما نقلب صفحات أي كتاب فقهي، حيث نجد أن الأحكام المتعلقة بالأسرة تأخذ حيِّزاً من كتب الفقه بالنسبة إلى الأحكام الفقهية الأخرى.

(١) سورة الحجرات آية ١٠.
(٢) رواه البخاري في كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم ٦٠١١، ومسلم في كتاب البر والصلة باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم برقم ٢٥٨٥ .
(٣) سورة المائدة آية ٢.
(٤) سورة العصر ١-٣.

النكاح



تعريفه

النكاح لغةً: الضم والجمع، يقال: تناكحت الأشجار إذا انضم بعضها إلى بعض، وقد يطلق النكاح على العقد وهو التزويج.

واصطلاحًا : هو عَقْدُ الزوجية الصحيح، وإن لم يحصل مَسِيسٌ ولا خَلْوَةٌ.

حكمه

النكاح سنة مؤكدة، دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب: فقوله تعالى : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (١).

وأما من السنة: فمنها حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءَة (٢) فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجَاء »(٣).

وأما الإجماع: فقد أجمع المسلمون على ذلك.

---

(١) سورة النساء آية ٣.

(٢) الباءة الجماع ، أومؤن النكاح.

(٣) رواه البخاري في كتاب النكاح باب من لم يستطع الباءة فليصم برقم٥٠٦٦، ومسلم في كتاب النكاح باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه برقم ١٤٠٠ .

أحكام عارضة للنكاح

وقد يعرض للنكاح أن يكون واجبًا أو مباحًا.

فيكون واجبًا : إذا كان يخشى الوقوع في الحرام كالزنا ونحوه.

ويكون مباحًا : إذا كان لا شهوة له كالعِنِّين[١]، وكبير السن.

النكاح سنة الأنبياء عليهم السلام

النكاح سنة الأنبياء عليهم السلام كما قال سبحانه : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾[٢].

وروي عنه ﷺ من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه قال : « أربع من سنن المرسلين : الحياء والتَّعطُّر والسواك والنكاح »[٣].

الحكمة من مشروعيته

شرع الزواج لحكم وغايات عظيمة، ويمكن أن نلخص هذه الحكم في الآتي:

١- أنه السبيل للتكاثر في النسل وهو مطلب شرعي؛ لما روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة»[٤]، فهو يكثر سواد المسلمين، ويرهب أعداءهم ويحقق مباهاة النبي ﷺ الأمم يوم القيامة، وسببٌ لبقاء الجنس البشري.

٢- أنه الوسيلة الصحيحة لبقاء الأنساب والمحافظة عليها من الاختلاط والضياع.

٣- أنه يلبي حاجة الإنسان الغريزية، كما جاء في الحديث : « إذا أحدكم أعجبته المرأة فوقعت في قلبه؛ فليعمد إلى امرأته، فإن ذلك يَرُدُّ ما في نفسه »[٥].

٤- أنه الطريق الأمثل لغض البصر، وتحصين الفرج كما في الحديث السابق وحديث « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج »[٦]، وهذا هو عنوان النزاهة والنظافة الخُلُقِيَّة.

---

(١) العنين: على وزن السكين، وهو العاجز عن الوطء لمرض أو نحوه وربما اشتهاه، أو هو الذي لا شهوة له.

(٢) سورة الرعد آية ٣٨.

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٤٢١، والترمذي في كتاب النكاح باب ما جاء في فضل التزويج و الحث عليه برقم ١٠٨٠ وقال : حديث حسن غريب ورمز له السيوطي بالحسن، واختلف في اللفظة الأولى هل هي الحياء أو الحناء أو الختان؟ ورجح الأخيرة العراقي والمزي كما في فيض القدير للمناوي ١/ ٤٦٥.

(٤) رواه أحمد ٣/ ١٥٨ و٢٤٥ وابن حبان ٩/ ٣٣٨ برقم ٤٠٢٨ والطبراني في الأوسط ٦/ ٤٦ برقم ٥٠٩٥ وسعيد بن منصور ٣/ ١٦٤ برقم ٤٩٠ وصححه ابن حجر في الفتح ٩/ ١١١، ورواه أبو داود بنحوه في كتاب النكاح باب النهي عن تزوج من لم يلد من النساء برقم ٢٠٥٠ وكذا النسائي في كتاب النكاح باب كراهية تزويج العقيم برقم ٣٢٢٩.

(٥) رواه مسلم في كتاب النكاح باب ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه إلى أن يأتي امرأته أو جاريته فيواقعها برقم ١٤٠٣ ورواه بنحوه الترمذي في كتاب الرضاع باب ما جاء في الرجل يرى المرأة فتعجبه برقم ١١٥٨.

(٦) سبق تخريجه ص ٣٤.

٥ أنه الوسيلة الصحيحة إلى تكوين الأسرة المترابطة المتناصرة، التي يقوم عليها بناء المجتمع.

٦ أنه سبب لاستقرار النفس وطمأنينتها، واستقرار الأسرة وثباتها، ومن ثم استقرار المجتمع وسعادته، كما قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

نشاط

قد يقع في بعض المجتمعات المسلمة وغير المسلمة عزوف بعض الشباب والفتيات عن الزواج، وقد يكثر هذا في بعض البيئات الكافرة: بإشراف معلمك، والتعاون مع مجموعتك: عدد أربعًا من آثار العزوف عن الزواج.

١ ....

٢ ....

٣ ....

٤ ....

(١) سورة الروم آية ٢١.

تأخر النكاح

تمهيد

حث الله تعالى على النكاح في عدة مواضع؛ كقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[1]، كما حث رسول الله ﷺ الشباب على المبادرة إليه حيث قال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج»[2]، فكانت الوصية للشباب بالمبادرة إلى النكاح عند القدرة على مؤونتهِ ومتطلباته لما في المبادرة إليه في هذا السن من المصالح والحكم العظيمة التي تعصم الشباب - بإذن الله تعالى - من الوقوع في المحرمات في وقت اكتمال الغريزة ونضجها، وبناء على ذلك فإن التأخر عن الزواج مع القدرة عليه مخالفة للأمر النبوي، كما أنه تَعَرُّضٌ للانشغال بالنظر المحرم الذي يقود إلى ما لا تحمد عقباه من الأفعال الدنيئة والتصرفات المقيتة.

نشاط

إطلاق البصر في النظر إلى المحرمات مباشرة، أو عبر وسائل الإعلام، أو من خلال الشبكة العنكبوتية، أو البلوتوث، أو غيرها من الوسائل؛ مما حذر منه الشرع المطهر لما له من العواقب السيئة:

أ - ارجع إلى سورة النور واستخرج منها الآيات التي يأمر الله تعالى فيها عباده المؤمنين والمؤمنات بغض البصر.

قال الله تعالى: ﴿ ....

....

....

....﴾

ب - عدِّد ثلاثا من الآثار السيئة على الفرد والمجتمع من إطلاق البصر في النظر إلى المحرمات.

١ ....

٢ ....

٣ ....

(١) سورة النساء آية ٣. (٢) تقدم تخريجه ص ٣٤.

ج ـ اشتكى لك أحد أصدقائك وقوعه في النظر إلى المحرمات مباشرة، أو عبر الوسائل المتنوعة، وطلب منك حلاً لهذه المشكلة، اكتب ماتراه حلاً لمشكلته.

....

....

....

....

إنكار السلف على من ترك الزواج

كان السلف رحمهم الله تعالى يشددون النكير على من ترك النكاح مع قدرته عليه؛ كما قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لأبي الزوائد: «ما يمنعك عن النكاح إلا عجز أو فجور»[1] أي: أن الإنسان السوِيَّ مفطور على الرغبة في النكاح في هذه المرحلة من عمره؛ فلا ينصرفُ عنه أحد إلا إن كان عاجزًا عجزًا حِسِّيًّا أو معنويًّا، إما لعدم رغبته في النساء وفقدان ذلك منه، أو عدمِ قدرته على تكاليف الزواج، أما إن كان قادراً على ذلك كله وامتنع فإنه يلام شرعاً.

قال أبو بكر أحمدُ بن محمد الْمَرُّوذِي: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: ليس العزوبة من أمر الإسلام في شيء، النبي ﷺ تزوج أربعَ عشرة امرأة، ومات عن تسع، ثم قال: لو كان بشر بن الحارث تزوج كان قد تم أمره كلُّه، لو ترك الناس النكاح لم يغزوا ولم يحجوا، ولم يكن كذا ولم يكن كذا، وقد كان النبي ﷺ يصبح وما عندهم شيء وكان يختار النكاح ويحث عليه وينهى عن التَّبَتُّل، فمن رغب عن فعل النبي ﷺ فهو على غير الحق، ويعقوب ـ عليه السلام ـ في حزنه قد تزوج ووُلِد له، والنبي ﷺ قال: حُبِّبَ إليَّ النساء.

قلت: فإن إبراهيم بن أدهم يُحكى عنه بأنه قال: لَرَوْعة صاحب عيال.. فما قَدرتُ أن أتم الحديث حتى صاح بي، وقال: وقعنا في بُنَيَّات الطريق، انظر عافاك الله ما كان عليه نبينا محمد ﷺ وأصحابه، ثم قال: لَبُكاء الصبي بين يدي أبيه يطلب منه خبزا أفضل من كذا وكذا، أنَّى يلحق المتعبدُ المتعزبُ المتزوجَ[2].

أسباب التأخر عن الزواج

للتأخر عن الزواج أسباب عديدة؛ منها ما هو سبب وجيه، ومنها ما ليس كذلك، ومنها ما يخص الشباب، ومنها ما يخص الفتيات، ومنها ما هو مشترك.

بإشراف معلمك، والتعاون مع مجموعتك، حدد هذه الأسباب مميزًا بينها في الجدول التالي:

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب النكاح في التزويج من كان يأمر به ويحث عليه ٣/ ٤٣٩-٤٤٠ وانظر ترجمة أبي الزوائد في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لا بن حجر ٣/ ٧٤.

(٢) ينظر كتاب الورع عن الإمام أحمد لأبي بكر المَرُّوذِي ص١١٨، وتلبيس إبليس ص٣٥٨، وذم الهوى ص٢٨٢ كلاهما لابن الجوزي.

	أسباب وجيهة	أسباب غير وجيهة
أسباب مشتركة	١- .... ٢- .... ٣- .... ٤- ٥-	١- ربط الزواج بالتخرج من الدراسة. ٢- الهروب من المسؤولية الزوجية. ٣- .... ٤- .... ٥- ....
خاصة بالشباب	١- عدم القدرة على مؤونة النكاح. ٢- فقدان الشهوة للنكاح (العنِّين). ٣-	١- .... ٢- .... ٣- ....
خاصة بالفتيات	١- ٢-	١- الشح بالراتب. ٢- الانشغال بالوظيفة.

نشاط

اختر واحدًا من الأسباب الوجيهة لتأخير الزواج، وواحدًا من الأسباب غير الوجيهة وضع حلاً مناسبا له.

	السبب	الحل المقترح
وجيه	....	....
غير وجيه	....	....

الموقف من التأخر عن الزواج

لاشك أن التأخر عن الزواج بلا سبب وجيه ودون عذر شرعي مناف للنصوص المرغبة في النكاح والآمرة به والتي تبين آثاره الدينية والدنيوية؛ ولذلك فإن على ولاة الأمر والعلماء والدعاة والمصلحين الحرص على تلافي انتشار تأخير الزواج، وذلك بحث الشباب وآبائهم عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، والخطب والمواعظ؛ على المبادرة إلى الزواج، وبيان مزايا الزواج المبكر والخطورة الشديدة في التأخر عن الزواج، وبخاصة في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن، وتتابعت فيه المغريات التي قد لا يوجد عند الإنسان من قوة الإيمان ما يكبح به جماح نفسه.

وكذلك حث الأولياء على تسهيل تزويج مَوْلِيَّاتِهم، وعلى عدم التشدد في اشتراط الشروط في الخاطب المتقدم كغلاء المهر، واشتراط دَخْلٍ معيَّن ووظيفة وجيهة ونحو ذلك، وإنما الذي ينبغي الحرص عليه هو: صلاح الزوج واستقامته وحسن دينه وخُلُقه، ثم إن هذه الاشتراطات ليست في صالح المخطوبة وأهلها؛ لأن الزوج عما قريب سيكون واحداً منهم.

أركان النكاح



وثيقة عقد النكاح من الداخل

للنكاح أركان ثلاثة :

أولها : الزوجان الخاليان من الموانع :

لابد للنكاح من زوج وزوجة خاليين من الموانع الشرعية التي تمنع صحة النكاح، **فمن الموانع في الرجل:** أن يكون في عصمته أربع نساء، أو يكون كافرًا والمرأة مسلمة، **ومن الموانع في المرأة :** أن تكون من محارمه، أوتكون في ذمة زوج آخر إلى غير ذلك.

ثانيها: الإيجاب : وهو لفظ التزويج الصادر من ولي المرأة.

ثالثها : القَبول من الزوج أو من يقوم مقامه كالوكيل عنه.

وينبغي أن يكون الإيجاب والقبول واضحين لا لبس فيهما، وذلك بأن يكون الإيجاب بلفظ التزويج والنكاح لورودهما في القرآن الكريم؛ كقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾[1] وقوله: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾[2] ولو عُقد الزواج بغير هذين اللفظين مما هو معتبر عرفاً صحَّ، قال الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ : (أصح قولي العلماء: أن النكاح ينعقد بكل لفظ يدل عليه لا يختص بلفظ الإنكاح والتزويج، وهذا مذهب جمهور العلماء).

وكذلك القبول يتم بكل ما يدل عليه صراحة من لفظ أو غيره، كما يصح الإيجاب والقبول بأي لغة كانت.

والأَوْلى أن يتقدم الإيجاب على القبول؛ بأن يقول ولي المرأة: زَوَّجْتُك هذه المرأة، فيقول الخاطب أو وكيلُه: قبلت، ولو تقدم القبولُ على الإيجاب صح العقد؛ كما لو قال الخاطب: زوِّجني ابنتك، فقال الأب : زَوَّجْتُك .

(١) سورة الأحزاب آية ٣٧.
(٢) سورة النساء آية ٣.

نشاط

بيِّن حكم النكاح في الصور التالية مع ذكر السبب:

الصورة	الحكم	التعليل
العقد على امرأة متزوجة غاب زوجها طويلاً		
عقد من في ذمته أربع نسوة على امرأة جديدة		
العقد على بنت عمته من الرضاعة		
العقد على امرأة من غير بلده		
إذا قال الزوج رضيت هذا الزواج		
إذا قال الولي زوجتك وسكت الزوج		
إذا قال الزوج قبلت وسكت الولي		
إذا كتب الولي التزويج وقبله الزوج كلامًا		
إذا تكلم الولي وكتب الزوج الموافقة		
إذا كان الزوج أخرسًا فأشار برأسه للموافقة		

شـروط الـنـكـاح

يشترط لصحة النكاح ستة شروط هي:

١- تعيين الزوجين:

وذلك بأن يكون كل منهما معروفاً معيَّناً باسمه أو بوصف يميزه عند العقد، فإن كانا مجهولين أو أحدهما لم يصح، فلو قال: زوجتك إحدى بناتي ـ وله أكثر من واحدة ـ لم يصح.

٢- رضا الزوجين:

بحيث يتم العقد عن رضا من الطرفين، فلو: أُجبرا أو أحدهما لم يصح؛ لأن الرضا شرط في العقود كلها بالإجماع.

وذليل ذلك: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «لا تنكح الأيم[١] حتى تُستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن. قالوا: يا رسول الله وكيف إذنها؟ قال: أن تسكت»[٢]، فنهى ﷺ عن إنكاح الأيِّم حتى تستأمر، أي: يؤخذ أمرها بالنطق صراحة، وعن إنكاح البكر حتى يؤخذ إذنها؛ وذلك بنطقها أوسكوتها، فإن رفضت أو بكت بكاء السُّخط فلا يجوز إجبارها.

ويستثنى من ذلك: كون أحدهما غير مكلف؛ كالمجنون والصبي والصغيرة. فيجوز للأب أو وَصِيِّه أن يزوجهم دون رضاهم لعدم اعتبار إذنهم، أما غير الأب أو وَصِيُّه فلا.

٣- الولي للمرأة:

فلا يصح الزواج إلا بوليٍّ للمرأة أو مَن يُنيبه؛ لقوله ﷺ: «لا نكاح إلا بولي»[٣]، وقوله ﷺ: «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل»[٤]، وأحق الناس بولايتها: أصولُها، ثم فروعها، ثم إخوانها، ثم أعمامها، ويشترط في الولي:

أ ـ أن يكون مسلماً.
ب ـ أن يكون عدلاً[٥].
ت ـ أن يكون ذكراً.
ث ـ أن يكون حُرًّا.
ج ـ أن يكون مُكَلَّفاً.

فإذا لم تتوفر الشروط في الولي الأقرب أو عَضَل[٦] انتقلت إلى مَن بعده وهكذا، فإن زوَّجها الأبعد مع وجود الأقرب وعدم امتناعه، أو زوَّجها وليُّها الكافر أو الفاسق أو المجنون، أو زوَّجتها امرأة أخرى؛ لم يصح النكاح.

(١) الأيم هي في الأصل التي لا زوج لها سواء أكانت بكراً أو ثيباً والمراد بها هنا الثيب خاصة.
(٢) رواه البخاري في كتاب النكاح باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاهما برقم ٥١٣٦ ومسلم في كتاب النكاح باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت برقم ١٤١٩.
(٣) رواه أبو داود في كتاب النكاح باب في الولي برقم ٢٠٨٥-٢٠٨٣ الترمذي في كتاب النكاح باب ما جاء لا نكاح إلا بولي برقم ١١٠١-١١٠٢ والإمام أحمد في مسنده ٦/ ٤٧، ٦٦، ١٦٦ وابن ماجه في كتاب النكاح باب لانكاح إلا بولي برقم ١٨٧٩-١٨٨٠.
(٤) رواه أحمد ٦/ ٦٦، وأبو داود ٢/ ٢٢٩ (٢٠٨٣)، والترمذي ٣/ ٤٠٧ (١١٠٢) وقال: حديث حسن.
(٥) العدالة هي الاعتدال في الأحوال الدينية فلا يرتكب كبيرة ويصر على فعل صغيرة وأن يكون ذا مروءة أي مجتنباً الأمور الدنيئة المزرية.
(٦) معنى عضل: منع نكاحها.

ويجب على الولي أن ينظر إلى مصلحة مَوْليته، فلا يؤخر زواجها من غير سبب شرعي، ولا يمنعها الزواج من الكُفْءِ إذا رضيته لنفسها، ولا يحل له التساهل بتزويجها من ليس كُفْئًا لها في الدين؛ كالفاجر ونحوه.

٤- الإشهاد على العقد :

لقوله ﷺ : «لا نِكاحَ إلا بِوَليٍّ وشَاهِدَيْ عَدْلٍ »[١]، ويشترط في الشهود هنا :

أ ـ كونهم اثنين للحديث. ب ـ أن يكونا عدلين .

ت ـ أن يكونا مكلفين (أي : عاقلين بالغين). ث ـ أن يكونا ذكرين .

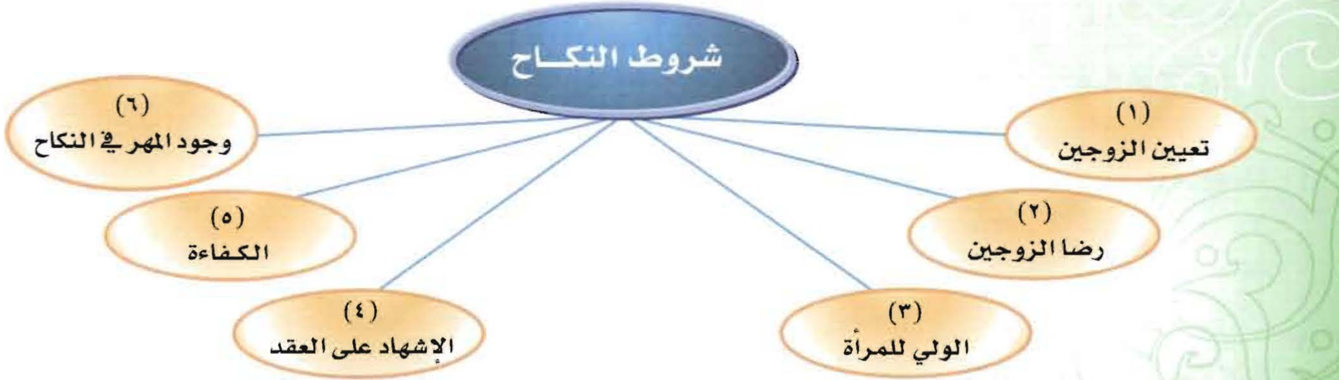
ج ـ أن يكونا سميعين .

٥- الكفاءة :

وهي المساواة والتماثل في الدين والخُلق، فلا تكافئ المرأة الصالحة فاجراً ولا كافراً، أما التكافؤ في غير الدين والخُلق كالنسب والصناعة والمال فلا اعتبار له كما يقول ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ: لم يعتبر القرآن والسنة في الكفاءة أمراً وراء الدين، فإنه حرَّم على المسلمة نكاح الزاني الخبيث، ولم يعتبر نسباً ولا صناعةً ولا غنى ولا حُرية[٢].

٦- وجود المهر في النكاح :

ولا تشترط تسميته ولا تعيينه عند العقد.



(١) رواه الطبراني في الكبير ١٨/ ١٤٢ والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ١٢٥ والدار قطني في سننه ٣/ ٢٢٥ من عدة طرق.
(٢) زاد المعاد ٥/ ١٥٩.

نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم مستعينًا بتوجيه معلمك بيِّن ما يترتب على النكاح الحاصل بدون ولي:

....

....

عادات مُحَرَّمَةٌ في الزواج

من العادات المُحَرَّمَةِ المتعلقة بتزويج النساء ما يلي:

١- عَضْلُ النساء عن الزواج، وهو منعهن أو تأخير زواجهن من الرجال الأَكْفَاء، فيحرم على ولي المرأة أن يؤخر زواجها من الرجل الكُفء إذا رضيته لنفسها؛ ما لم يكن هناك مانع شرعي، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾[1].

٢- إجبار النساء على الزواج ممن لا يرضَينه، فيحرم على ولي المرأة أن يجبرها على الزواج بمن لا تريده، سواء أكان ابنَ عمها أو قريبَها أو غيره، والشرع قد كفل لها حرية الاختيار بين الرجال الأَكْفَاء إذا تقدموا للزواج بها، وكما أن على الولي أن يمنعها من الزواج بغير الكُفء بسبب ضعف دينه أو سفه عقله أو طيش أخلاقه؛ فكذلك ليس له أن يجبرها على من لا ترضاه هي لأي سبب من الأسباب؛ لأن الزواج لها، والحياةَ حياتُها، وفي حديث فاطمة بنت قيس ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: ذكرت للنبي ﷺ أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني، فقال رسول الله ﷺ: «أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصُعْلوك[2] لا مال له، انكحي أسامة بن زيد»، فكَرِهْتُه، ثم قال: «انكحي أسامة»، فنكحته، فجعل الله فيه خيرا واغتبطت[3]، فكان الخيار لها في التزوج بمن أرادت.

٣- تحجير ابن العم على ابنة عمه، أو حجر البنت لابن عمها، فلا تزوج إلا منه كائنا ماكان، ولا تزوج من غيره إلا برضاه، وهو عمل من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام ببطلانه، فلا يجوز شرعا إقرار هذه العادة السيئة، ولا الرضا بها، بل يجب إبطالها وعدم إقرارها.

---

(١) الآية ٢٣٢ من سورة البقرة.

(٢) الصُّعلوك على وزن العصفور: الفقير (القاموس المحيط).

(٣) رواه مسلم في كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها ٢/ ١١١٤ (١٤٨٠).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك ناقش المشكلات الثلاث السابقة في المحاور التالية:

المحاور	عضل النساء	الإجبار على الزواج	التحجير
مفهوم المحور	....	....	....
أسبابه	....	....	....
آثاره السيئة	....	....	....
علاجه	....	....	....

المُحَرَّمَاتُ في النكاح

مَنَعَ الإسلام الزواج بجملة من النساء إما بسبب نسب أو مصاهرة أو رَضاع أو اختلاف الدين.

أنـــواع المحَرَّمات :

النوع الأول : من تحرم حرمة أَبَدِيَّة، وهنّ أربعة أقسام:

القسم الأول : من يَحْرُمْن بسبب النَّسب وهو القرابة[١]، وهن سبع:

أ ـ الأم والجدة وإن عَلَتْ.

ب ـ البنت وبنت الابن وإن نزلتا كبنت البنت وبنت بنت الابن.

ت ـ الأخوات.

ث ـ العَمَّاتُ.

ج ـ الخالات.

ح ـ بنات الإخوة والأخوات.

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّـٰتُكُمْ وَخَـٰلَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ ﴾[٢].

القسم الثاني: من يَحْرُمْنَ بسبب الرَّضاع : وهن سبع نسوة كالسابق، لقوله تعالى: ﴿ وَأُمَّهَـٰتُكُمُ ٱلَّـٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَـٰعَةِ ﴾[٣].

وقوله ﷺ: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة»[٤].

فتحرم الأم من الرضاعة وأمها وجدتها وإن عَلَتْ، وتحرم البنت وإن نَزَلَتْ من الرضاعة وهي التي رضعت من الزوجة، وتحرم الأخت من الرضاعة والعمة والخالة، وبنات الأخ من الرضاعة وبنات الأخت من الرضاعة.

هذا بالنسبة للرضيع وأولاده، أما من سواهم من أقاربه فلا تنتشر حرمة الرَّضاع فيهم؛ فيجوز مثلاً لأبيه من الرَّضاع أن يتزوج أمَّه أو أختَه من النسب، ويجوز لأبيه من النسب أن يتزوج أمَّه أو أختَه من الرَّضاع وهكذا.

---

(١) النسب في اللغة ولسان الشرع القرابة، وإطلاقه في عصرنا على المصاهرة تجوُّز.
(٢) سورة النساء آية ٢٣.
(٣) سورة النساء آية ٢٣.
(٤) رواه مسلم في كتاب الرضاع باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة برقم ١٤٤٤ وبنحوه البخاري في كتاب النكاح باب وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب برقم ٥٠٩٩.

القسم الثالث: من يَحْرُمْن بسبب المصاهرة، وهن أربع:

أ ـ زوجة الأب والجد وإن علا.

ب ـ زوجة الابن وابنِ الابن وابن البنت وإن نزلا ولو من الرَّضاع ؛ لقوله تعالى: ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ ﴾[1].

ت ـ أم الزوجة وجدتها؛ لقوله تعالى: ﴿ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ ﴾[2].

وهؤلاء الثلاث يحرمن بمجرد العقد.

ث ـ من لا تحرم إلا بالدخول وهي بنت الزوجة، وتسمى: **(الرَّبيبة)**، ومثلها بنتها وبنت الرَّبيب ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ ﴾[3].

القسم الرابع: من تحرم بسبب اللعان، وهي الملاعَنة، فتحرم على زوجها الذي لا عنها على التأبيد، ولكنها لا تحرم على غيره، وهذا قول عامة أهل العلم.

نشاط

١ دلت آية في كتاب الله تعالى على التشديد في نكاح زوجات الآباء، بالرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، أو أي برنامج حاسوبي للقرآن الكريم، تعرف على هذه الآية، وانقلها، مع بيان رقمها واسم السورة.

....

....

٢ قال تعالى: ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ ﴾ ، فهل إذا كانت الربيبة في غير حَجْره يجوز له الزواج بها ؟ استعن بمركز مصادر التعلم، ولخص ما ذكره المفسرون في ذلك.

....

....

....

(١) سورة النساء آية ٢٢ والحلائل جمع حليلة وهي الزوجة.

(٢) سورة النساء آية ٢٣.

(٣) سورة النساء آية ٢٣.

النوع الثاني: من تحرم حرمة مؤقتة، وهنَّ قسمان:

القسم الأول: من تحرم عليه بسبب الجَمع وهنَّ:

أ ـ أخت الزوجة؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ﴾[١].

ب ـ عمة الزوجة وخالتها وبنت أخيها وبنت أختها؛ لقوله ﷺ: « لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها »[٢].

ت ـ الزوجة الخامسة ما دام في عصمته أربع نسوة؛ لما روى ابن عمر رضي الله عنهما أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وله عشر نسوة في الجاهلية فأسلمن، فقال النبي ﷺ: « أمسك أربعاً، وفارق سائرهن »[٣].

القسم الثاني: من تحرم بسببٍ عارض، فمتى زال هذا السبب جاز نكاحها، وهن ست نسوة:

أ ـ من كانت في عصمة زوج؛ لقوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾[٤].

ب ـ المُعْتدة بوفاة أو طلاق حتى تنقضي العِدَّة؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾[٥].

ت ـ مطلَّقته ثلاثاً فلا تحل له بعد الطلقة الثالثة حتى تتزوج من زوج آخر ثم يطلقها؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ﴾[٦]، ويشترط في الزوج الثاني شرطان:

١- أن يكون نكاحه لها عن رغبة، فلا يحل له أن يتزوجها ليطلقها حتى تحل للأول.

٢- أن يكون الزوج الثاني قد وطِئهَا في هذا النكاح، والدليل على ذلك: ما ثبت أن زوجة رِفاعة القُرظي طلقها ثلاثاً، فتزوجت عبد الرحمن بن الزَّبير، فجاءت النبي ﷺ تشكوه، فقال النبي ﷺ: « أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ » قالت: نعم، قال: « لا، حتى تذوقي عُسَيْلَتَهُ و يذوقَ عُسَيْلَتَكِ »[٧].

ث ـ المُحْرِمَةُ بحج أو عمرة؛ لقوله ﷺ: « لا يَنْكِحُ المحرم، ولا يُنْكِح، ولا يخطُب »[٨]، فلا يجوز للمُحْرِمِ رجلاً أو امرأة أن يعقد النكاح في حال إحرامه.

---

(١) سورة النساء آية ٢٣.

(٢) رواه البخاري في كتاب النكاح باب لا تنكح المرأة على عمتها برقم ٥١٠٩ ومسلم في كتاب النكاح باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح برقم ١٤٠٨.

(٣) رواه مالك في الموطأ كتاب الطلاق باب جامع الطلاق رقم الباب ٢٩ ورواه الترمذي بمعناه في كتاب النكاح باب الرجل يسلم وعنده عشر نسوة برقم ١١٢٨ ورواه ابن ماجه بنحوه في كتاب النكاح باب الرجل يسلم وعنده أكثر من أربع نسوة برقم ١٩٥٢.

(٤) سورة النساء آية ٢٤.

(٥) سورة البقرة آية ٢٣٥.

(٦) سورة البقرة آية ٢٣٠.

(٧) رواه البخاري في كتاب الطلاق باب إذا طلقها ثلاثاً ثم تزوجت بعد العدة غيره فلم يمسها برقم ٥٣١٧ ومسلم في كتاب النكاح باب لا تحل المطلقة ثلاثاً لمطلقها حتى تنكح زوجاً غيره ويطأها ثم يفارقها وتنقضي عدتها برقم ١٤٣٣.

(٨) رواه مسلم كتاب النكاح باب تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته برقم ١٤٠٩ وأبو داود في كتاب المناسك باب المحرم يتزوج برقم ١٨٤١-١٨٤٢ والترمذي بنحوه في كتاب الحج باب ما جاء في كراهية تزويج المحرم برقم ٨٤٠.

ج ـ الزانية حتى تتوب؛ لقوله تعالى: ﴿ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1].

ح ـ الكافرة غير الكتابية؛ لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾[2] والكوافر : جمع كافرة.

وأما الكتابية فيجوز نكاحها إذا كانت مُحْصَنَةً لقوله تعالى : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾[3]؛ لكنه مكروه عند أكثر العلماء أو خلاف الأولى إذا كان زواج المسلمة متيسرًا؛ وذلك لقوله ﷺ : «فاظفر بذات الدين تَرِبَتْ يداك»[4].

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك : فكر في إعطاء أسباب وتعليلات وحِكَم شرعية لتحريم ما يلي:

أ ـ الجمع بين المرأة وأختها أوعمتها أوخالتها.

....

....

ب ـ الزواج من المرأة المُعْتَدَّة حتى تنتهي عدتها.

....

....

(١) سورة النساء آية ٣.

(٢) سورة الممتحنة آية ١٠.

(٣) سورة المائدة آية ٥.

(٤) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين ٥/ ١٩٥٨(٤٨٠٢)، ومسلم في كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين ٢/ ١٠٨٦(١٤٦٦).

الشروط في النكاح

المقصود بالشروط في النكاح: ما يشترطه أحد الزوجين على الآخر في عقد الزواج.

أنواع الشروط

الشروط قسمان:

القسم الأول: الشروط الصحيحة الجائزة، وهي : أن يشترط أحدُ الزوجين مالَهُ فيه مصلحة، **بشرط ألا يتضمن ذلك أمراً محرماً، ولا ما يخالف مقتضى عقد الزوجية.**

مثاله: اشتراط الزوج : أن تكون الزوجة بكرًا، أو عمرها لا يتجاوز العشرين، **واشتراط الزوجة** : إكمال دراستها، أو الاستمرار في وظيفتها، أو السكن في مدينة معينة، أو ألَّا يتزوج عليها، أو اشتراطٍ في المهر.

حكم الوفاء بهذه الشروط

الوفاء بهذه الشروط واجب؛ لقوله ﷺ: «أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج»[١]، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «مقاطع الحقوق عند الشروط»[٢].

فإن أبى أحد الزوجين الوفاءَ بالشرط فإنه آثم، وللآخر المطالبة **بالشرط** أو فسخ النكاح.

والمعتبر من الشروط في النكاح : ما كان مذكوراً في صُلب العقد مشافهة أو كتابة أو اتفقا عليه قبل العقد، أما ما كان بعد العقد فلا اعتبار له لأن الشرط يتقدم على المشروط.

القسم الثاني: الشروط الفاسدة المحرمة:وهي أن يشترط أحد الزوجين **ما يخالف الشرع، أو يخالف مقتضى عقد الزوجية.**

مثاله: اشتراط المرأة على الرجل أن يطلق زوجته الأولى، فهذا حرام لقوله ﷺ : « لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها لتستفرغ صَحْفَتَها، فإنما لها ما قُدِّر لها »[٣] وفي لفظ: «ولا تسأل المرأة طلاق أختها؛ لتكفأ ما في إنائها»[٤]، **ومثل** : اشتراط الزوج أن لا يطأ الزوجة، أو تشترط الزوجة أن لا يطأها، **ومثل** : اشتراط كون النكاح مؤقتاً بوقت معين كشهر أو أسبوع.

---

(١) رواه البخاري كتاب الشروط باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح (٢٧٢١) ومسلم كتاب النكاح باب الوفاء بالشروط في النكاح (١٤١٨) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

(٢) ذكره البخاري تعليقاً في كتاب النكاح باب الشروط في النكاح،وقال ابن حجر في الفتح: وَصَلَهُ سَعِيد بْن مَنْصُور.

(٣) رواه البخاري كتاب النكاح باب الشروط التي لا تحل في النكاح (٥١٥٢) ومسلم كتاب النكاح باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها .. (١٤٠٨) واللفظ للبخاري، ومعنى الحديث: أي لا تطلب طلاق أختها لتستأثر بالزوج وبنفقته، فإن المرأة ليس لها إلا ما قدره الله. وفي الحديث تشبيه هذا الفعل بقلب الصَّحْفَة (الإناء) لتكفأ (لتفرغ) ما فيه.

(٤) رواه البخاري كتاب البيوع باب لا يبيع على بيع أخيه.. (٢١٤٠) ، ومسلم كتاب النكاح باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه (١٤١٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك:

١ اذكر أمثلة أخرى على الشروط الصحيحة، والفاسدة.

شروط صحيحة من أحد الزوجين	شروط فاسدة
....	....
....	....
....	....

٢ اذكر الفرق بين الشروط في النكاح، وما درسته سابقًا من شروط النكاح.

أ ـ ....

ب ـ ....

ت ـ ....

الأنكحةُ المنهيُّ عنها

لقد عُني الشارع بالحفاظ على الأعراض وصيانتها عن كل ما يدنسها، ولذلك شرع النكاح الصحيح الذي توفرت أركانه وشروطه، كما أنه في المقابل نهى عن أنكحة بعينها وهي :

أولاً : نكاح الشِّغَار

تعريفه :

لغةً : مأخوذ من شَغَرَ المكانُ : إذا خلا، وسمي شغاراً لِخُلُوِّه من العِوَض وهو : المهر.

وشرعاً : أن يزوج الرجل مَوْلِيَّتَهُ - كبنته مثلاً - رجلا آخر؛ على أن يزوجه الآخر مَوْلِيَّتَهُ كبنته أو أخته، دون مهر.

حكمه: محرم و يبطل به العقد؛ لحديث ابن عمر رضي الله عنهما : «أن النبي ﷺ نهى عن الشِّغَار»[1]، والنهي يقتضي التحريم والبطلان، وقد حرمه الإسلام لما فيه من الضرر على المرأة.

نشاط

نكاح الشِّغَارِ فيه إضرار بحقوق الآخرين؛ بيِّن هذا الإضرار:

١ ....

٢ ....

٣ ....

ثانياً : نكاح التحليل

تعريفه :

لغةً: مصدر للفعل (حَلَّلَ) وهو جَعْلُ الشيء حلالاً.

شرعاً: أن يتزوج الرجل امرأةً مطلقةً ثلاثاً، بِنِيَّةِ طلاقِها ليحللها لزوجها الأول ، سواء شُرط ذلك في العقد أم قبله، وسواء شرط قولاً أو كان بتواطؤ.

(١) رواه البخاري في كتاب النكاح باب الشغار برقم ٥١١٢ ومسلم في كتاب باب تحريم نكاح الشغار وبطلانه برقم ١٤١٥.

حكمه: محرم ويبطل به العقد؛ لما ثبت : «أن النبي ﷺ لعن المُحلِّلَ والمُحلَّلَ له »[1]، واللعن لا يكون إلا على فعل مُحَرَّمٍ، وقد حُرِّم لما فيه من التلاعب بالعقود.

ثالثاً : نكاح المُتعة

تعريفه :

لغةً: المُتعة اسم مصدر للفعل تمتع، والمتاع هو كل ما ينتفع به.

وشرعاً: هو الزواج المؤقَّت، وهو أن يعقد الرجل على المرأة يوماً أو أسبوعاً أو شهرًا أو سنة، ونحو ذلك.

حكمه : محرم ويبطل به العقد؛ لما جاء في الأحاديث الصحيحة ومنها : حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « أن النبي ﷺ نهى عن المتعة »[2]. والنهي يقتضي التحريم والبطلان.

وقد كان هذا النكاح مباحاً في أول الإسلام، ثم نسخ وحرم تحريمًا مؤبَّداً؛ لأنه أشبه بالزنا فلا يقصد منه إلا قضاء الشهوة لا استقرار الأسرة، ولا العشرة الزوجية، ولا التناسل، ولا المحافظة على الأولاد، فإن هذه لا تتحقق إلا إذا قصد من النكاح الدوام.

نشاط

1. جاءت الأحكام الشرعية بتحريم أنواع من الأنكحة لما فيها من المفاسد والأضرار؛ بالتعاون مع زميلك استنتجا الحكمة من تحريم الأنكحة السابقة.

الحكمة من تحريم الشغار	الحكمة من تحريم التحليل	الحكمة من تحريم المتعة
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....

(1) رواه الإمام أحمد في مسنده ١/ ٤٥٠، ٤٥١ ، ٢/ ٣٢٣ وأبو داود في كتاب النكاح باب في التحليل برقم ٢٠٧٦ والترمذي في كتاب النكاح باب ما جاء في المحلل والمحلل له برقم ١١٢٠ وابن ماجه في كتاب النكاح باب المحلل والمحلل له برقم ١٩٣٤.

(2) رواه البخاري في كتاب النكاح باب نهي النبي ﷺ عن نكاح المتعة أخيراً برقم ٥١١٥ ومسلم في كتاب النكاح باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة برقم ١٤٠٦.

اختيار الزوجة والنظر إلى المخطوبة

لقد حث الإسلام على حسن اختيار الزوجة، قال رسول الله ﷺ: « الدنيا كلها متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة »[١] ويقول ﷺ: «خير النساء التي تَسُرّه إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا ماله بما يكره »[٢].

وإذا كان بعض الناس يميل إلى المرأة الغنية أو الجميلة أو ذات النسب والحسب فإن الشاب المسلم ينبغي أن يختار المرأة الصالحة؛ قال الرسول ﷺ: «تُنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تَرِبَتْ يداك »[٣].

فكّر

بالتعاون مع مجموعتك: ما المعايير المهمة لاختيار الشاب شريكة حياته؟

....

....

....

....

النظر إلى المخطوبة

يسن النظر إلى المخطوبة ليكون الرجل على بيِّنة من الأمر فلا يقدم أو يحجم إلا عن اقتناع، يقول رسول الله ﷺ: « إذا خطب أحدكم امرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل »[٤].

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه خطب امرأة، فقال له رسول الله ﷺ: « أَنَظَرْتَ إليها؟ » قال: لا، قال: « انْظُرْ إليها؛ فإنه أحرى أن يُؤْدَمَ بينكما »[٥]، أي: أجدر أن يدوم الوفاق بينكما. **ولا مانع أن ينظر إليها أكثر من مرة.**

---

(١) رواه مسلم كتاب الرضاع باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة برقم ١٤٦٩ والنسائي في كتاب النكاح باب المرأة الصالحة برقم ٣٢٣٤.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ٢/ ٢٥١، ٤٣٢، ٤٣٨ والنسائي في كتاب النكاح باب أي النساء خير ٣٢٣٣.

(٣) رواه البخاري في كتاب النكاح باب الأكفاء في الدين برقم ٥٠٩٠ ومسلم في كتاب النكاح باب استحباب نكاح ذات الدين برقم ١٤٦٦ ومعنى تربت يداك: لصقتا بالتراب بسبب الفقر وهو دعاء تدعو به العرب لا تقصد به الوقوع الأمر.

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده ٣/ ٣٣٤، ٣٦٠ وأبو داود في كتاب النكاح باب في الرجل ينظر إلى المرأة وهو يريد تزويجها برقم ٢٠٨٢.

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده ٤/ ٢٤٦ والنسائي في كتاب النكاح باب إباحة النظر قبل التزويج برقم ٣٢٣٧ والترمذي في كتاب النكاح باب ما جاء في النظر إلى المخطوبة برقم ١٠٨٧ وابن ماجه في كتاب النكاح باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها برقم ١٨٦٥.

الضوابط الشرعية للنظر للمخطوبة

١ - ألَّا يكون فيه خُلْوَةٌ؛ لقوله ﷺ : «لا يخلونَّ رجل بامرأة، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم»[١].

٢ - أن يكون النظر إلى ما يظهر منها غالباً، مثل : الوجه، واليد، والقدم، والرقبة.

٣ - أن يكون عازماً على الخِطبة، مقْدِماً على الزواج لا عابثاً.

٤ - أن يغلب على ظنه إجابة طلبه، فإن عرف أنه لا يجاب فلا ينبغي أن ينظر إليها.

٥ - ألا يتحدث عما يراه من الجوانب السلبية في المرأة.

تحرم الخِطبة في أحوال هي :

الحالة الأولى: خِطبة الرجل على خِطبة أخيه المسلم؛ لأن ذلك يوقع في العداوة والبغضاء، فقد نهى النبي ﷺ عن ذلك حيث قال : «ولا يخطُب الرجل على خِطبة أخيه»[٢] وتحرم بشرطين:

الأول: علم الخاطب الثاني بخطبة الأول، أما إذا لم يعلم فلا شيء عليه.

الثاني: أن يعلم أن فيهم ميلًا إلى الخاطب الأول، أما إن كانوا قد ردوا ذلك الخاطب فلا بأس أن يخطب.

الحالة الثانية: خِطبة المرأة المُعْتَدَّة؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[٣].

فالمُعْتَدَّةُ التي توفي زوجها لا تجوز خِطبتها ما دامت في العدة، ولكن يجوز التعريض والتلميح؛ كأن يقول: إني أبحث عن امرأة، أو مثلك يرغب فيه، ونحو ذلك[٤].

---

(١) رواه مسلم في كتاب الحج باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره برقم ١٣٤١ وروى البخاري أول الحديث في كتاب النكاح باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول على المغيبة برقم ٥٢٣٢.

(٢) رواه البخاري عن أبي هريرة كتاب باب لا يخطب على خطبة .. (٥١٤٤) ومسلم كتاب النكاح باب تحريم الخطبة على .. (١٤١٣)، ورواه البخاري أيضا عن ابن عمر في الموضع السابق رقم (٥١٤٢)،ومسلم في الموضع السابق رقم (١٤١٢) وفي آخره: حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٣٥.

(٤) الآية واردة في المعتدة من الوفاة، أما الرجعية فلا يجوز التعريض ولا التصريح؛ لأنها لا تزال زوجة، وأما المطلقة البائن فقد اختلف العلماء في ذلك على قولين.

الاستشارة في الخِطبة

يشرع لكل واحد من الخاطب والمخطوبة: الاستشارة قبل الإقدام على الزواج، وتكون لمن يوثق به، وله علم وخبرة ومعرفة من الرجال أو النساء، فعن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أنها جاءت للنبي ﷺ تستشيره عندما خرجت من عِدَّتِها في مَن خطبها، فقال لها النبي ﷺ: «أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه (وفي لفظ رجل ضَرَّابٌ للنساء)، وأما معاوية فصُعْلوكٌ (وفي لفظ تَرِبٌ) لا مال له، انكحي أسامة بن زيد»، فكرهته، ثم قال: «انكحي أسامة»، فنكحته، فجعل الله فيه خيراً واغتبطت[١].

عرض الزواج على الرجل

يشرع للولي أن يعرض على الرجل الصالح الذي يراه كفؤاً لمَوْلِيَّتِه الزواج منها، ومما يدل على ذلك ما ذكره الله تعالى في قصة الرجل الصالح صاحب مَدْيَن الذي عرض على موسى عليه السلام الزواج بإحدى ابنتيه، فقال: ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ ﴾[٢].

ولما تأيَّمت حفصةُ بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما من خُنيس بن حذافة السهمي رضي الله عنه وكان من أصحاب رسول الله ﷺ فتوفي بالمدينة، قال عمر بن الخطاب: أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة، فقال: سأنظر في أمري، فلبثت ليالي ثم لقيني فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا، قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق فقلت: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر، فَصَمَتَ أبو بكر فلم يرجع إلي شيئاً، وكنت أوجد عليه مني على عثمان، فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله ﷺ، فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت عليَّ حين عرضتَ عليَّ حفصةَ فلم أرجع إليك شيئاً، قال عمر: قلت: نعم، قال أبو بكر: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضتَ علي إلا أني كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها؛ فلم أكن لأُفشي سِرَّ رسولِ الله ﷺ، ولو تركها رسولُ الله ﷺ قبِلْتُها[٣].

(١) رواه مسلم كتاب الطلاق باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها (١٤٨٠).
(٢) سورة القصص الآية ٢٧.
(٣) رواه البخاري كتاب النكاح باب عرض عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير (٥١٢٢).

فكّر

تأمل هذه القصة، ثم استنبط منها مايدل على مايلي:

أ ـ عرض الزواج على أهل الصلاح.

....

ب ـ أدب الصحابة رضي الله عنهم مع بعضهم.

....

ت ـ فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

....

نشاط

١ بالتعاون مع مجموعتك: ما المعايير المهمة في قبول من تقدم لخطبة أختك أو ابنتك في المستقبل إن شاء الله تعالى؟

....

....

....

....

٢ لخطبة النساء طريقتها الصحيحة المشروعة؛ كما إنه قد ينساق بعض الشباب والشابات إلى طرق غير مشروعة؛ وتزداد هذه الطرق وتتنوع كلما ابتعد الناس عن شريعة الله تعالى.

حول هذا الموضوع؛ شارك في الحوار مع أستاذك وزملائك في بيان الطرق المشروعة وغير المشروعة، وسبيل الحد من انتشارها بين الفتيان والفتيات.

....

....

....

....

....

....

٣ الناس في اختيار الزوجين طرفان ووسط، فمنهم من يستعجل في الخطبة إذا أراد الزواج دون نظر أو سؤال، ويستعجل في قبول الزوج لموليته دون نظر وسؤال، وآخرون يدققون في الشروط وينقرون في البحث والسؤال حتى يتأخر زواجهم كثيرًا، وحتى تبقى الفتاة عانسًا، وبين هذا وذاك وسط عدل خيار ، يحبه الله تعالى ويرضاه.

بالتعاون مع مجموعتك: ناقش هذه القضية مبينا: أسبابها ومظاهرها وسبيل علاجها، ومتوخيًا ذكر الحال التي هي الوسط المرضية في هذه القضية.

الأسباب	المظاهر	العلاج
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
الحال الوسط المرْضِيَّة:		
....		

التقـويم

س١ ما معنى الأسرة ؟ وما الطريق الصحيح إلى تكوينها؟

س٢ بين مكانة الأسرة في الشريعة الإسلامية.

س٣ وضح العلاقة بين الأسرة والمجتمع.

س٤ عرف النكاح لغة وشرعاً .

س٥ ما حكم النكاح ؟ مع الدليل من الكتاب والسنة .

س٦ ما الحكمة من مشروعية النكاح؟ مع الاستدلال .

س٧ ما الأسباب الوجيهة الداعية لتأخر الزواج ؟ وما الأسباب غير الوجيهة ؟وكيف ترد عليها؟

س٨ ما أركان النكاح ؟ مع التوضيح .

س٩ ما شروط النكاح ؟ مع شرح كل شرط منها .

س١٠ ما أنوع المحرمات في النكاح ؟

س١١ اذكر الدليل على تحريم نكاح كل مما يلي:

أ ـ النساء المتزوجات.

ب ـ الجمع بين المرأة وأختها.

ت ـ الجمع بين المرأة وعمتها.

س١٢ قارن بين شروط النكاح والشروط في النكاح مع المثال .

س١٣ من خلال دراستك ؛ ناقش العبارات التالية مبينا أصوبها شرعًا، معللاً ومدللاً لما تقول:

أ ـ يجب على ولي المرأة أن يزوجها ممن ترضاه كائنا من كان.

ب ـ يجب على ولي المرأة أن يزوجها ممن ترضاه إذا كان كفئا لها.

ت ـ يجب على ولي المرأة أن يزوجها ممن ترضاه إذا كان كفئا لها ورأى في ذلك المصلحة لها.

١٤ س بمراجعة أحد كتب التفسير أو معاجم اللغة العربية؛ اكتب تعريف العضل بأسلوبك الخاص.

١٥ س بيِّن من يحل نكاحهن ومن يحرم نكاحهن مما يلي:

بنت البنت من الرضاع ـ بنت الأخ من الرضاعة ـ زواج الأب لأم ابنه من الرضاعة ـ الربيبة إذا دخل بأمها ـ عمة الزوجة ـ المعتدة بطلاق .

١٦ س ماذا يسمى الزواج المؤقت ؟ وما حكمه؟ مع ذكر الدليل .

١٧ س لو تزوج رجل مطلقة ثلاثاً بقصد أن يبيحها لزوجها الأول فما حكم هذا العمل ؟ مع الاستدلال، وماذا يسمى هذا النكاح ؟

١٨ س لو تزوج الرجل امرأة على أن يجعل ابنته عوضاً عن هذه المرأة فيزوجها وليها نما الحكم ؟ وماذا يسمى هذا النوع من النكاح ؟

١٩ س ما حكم النظر إلى المخطوبة ؟ مع ذكر الدليل.

٢٠ س اذكر الضوابط الشرعية للنظر إلى المخطوبة.

نشاط منزلي

١ اكتب مقالاً حول أهمية ارتباط الفرد بأسرته في ضوء العناصر التالية:

أ ـ الأسباب المعينة على الارتباط بالأسرة .

ب ـ مظاهر ارتباط الفرد بأسرته .

ت ـ الآثار المترتبة على الارتباط بالأسرة.

٢ خلق الله سبحانه الإنسان وأودع فيه الغرائز المختلفة ومنها غريزة حب الشهـوة، ولكن الإسـلام هذبها ورعاها ووجهها الوجهة الصحيحة،وقد يعاني بعض الشباب من مشكلة الشهوة، وعدم التحكم فيها والتغلب عليها.

في دفترك اكتب نصيحة مختصرة لشاب في المرحلة الثانوية ترشده إلى أنسب الحلول لهذه المشكلة.

٣ من السلوكات الخاطئة التي تقع : تساهل بعض الناس بإطلاق البصر في المحرم، اكتب بحثا حول هذه الظاهرة في النقاط التالية :

أ ـ حكم النظر إلى المحرم بالأدلة من الكتاب والسنة.

ب ـ أسباب الوقوع في هذا السلوك المشين.

ت ـ علاج هذا السلوك من وجهة نظرك.

٤ بمراجعة بعض الكتب أوالمجلات أو المواقع الإلكترونية: اكتب مقالا عن العنوسة، موضحا فيه:

أ ـ المراد بالعنوسة.

ب ـ نسبة العنوسة في المملكة أو بعض الدول الإسلامية.

ت ـ أسباب العنوسة.

ث ـ أثرها على المجتمع.

ج ـ علاجها.

الوحدة الثالثة

٣

وحـدة الحقوق المترتبة على عقد النكاح

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن :

١ . تعرف أهم أحكام الصداق.

٢ . تدرك أضرار المغالاة في المهور.

٣ . تمثل لما يصح أن يكون صداقاً.

٤ . تبين مشروعية الوليمة وأهم أحكامها.

٥ . توضح معنى العشرة بالمعروف بين الزوجين.

٦ . تدرك أهم الحقوق الزوجية.

٧ . تبين الموقف الصحيح من التعدد.

٨ . تدرك الحكمة من مشروعية تعدد الزوجات.

٩ . تذكر معنى النشوز وأهم أحكامه.

١٠ . تُقَدّر العلاقة الزوجية.

الوحدة الثالثة ٣

الحقوقُ المترتبةُ على عَقْدِ النكاح

الصَّـداق

تعريفه



هو العِوَضُ الواجبُ للمرأة على الرجل بالنكاح. ويسمى: الصَّدُقَة والنِّحْلة، والمهر، والفريضة والأجر. وسمي صَداقاً: لإشعاره بصدق رغبة الزوج في الزوجة.

حكمه

الصَّداق واجب؛ دل على وجوبه الكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ ﴾[١].

وأما السنة: فإن الرسول ﷺ تزوج وأصدق زوجاته، وقد ثبت أنه أعتق صفية[٢] وجعل عتقها صداقها[٣].

وأما الإجماع: فقد أجمع المسلمون على مشروعية الصداق، وأنه شرط في صحة النكاح.

نوع الصداق

الأصل فيه أن يكون مالاً من نقود أو عقار أو غيرهما. ويجوز أن يكون غير ذلك مثل: تعليم شيء من القرآن أو شيء من العلوم الشرعية أو غير الشرعية المباحة؛ لما ثبت أن النبي ﷺ زوج رجلاً امرأة بما معه من القرآن[٤] بعد أن أمره أن يبحث عن مال ولو خاتماً من حديد، فلم يجد شيئاً.

تسميته في العقد

يسن تسمية الصداق في العقد حسماً للنزاع، ويجوز عدم تسميته؛ لقوله تعالى: ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ ﴾[٥]، ويكون لها مهر المثل حينئذ.

(١) سورة النساء آية ٤. (٢) هي: أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير، قتل زوجها كنانة بن أبي الحقيق يوم خيبر وتزوجها النبي ﷺ سنة ٧ من الهجرة وتوفيت سنة ٥٠.

(٣) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب من جعل عتق الأمة صداقها برقم ٥٠٨٦، ومسلم في كتاب النكاح باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها برقم ١٣٦٥.

(٤) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب السلطان ولي لقول النبي ﷺ زوجناكها بما معك من القرآن برقم ٥١٣٥، ومسلم في كتاب النكاح باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك من قليل واستحباب كونه خمس مئة درهم لمن لا يجحف به برقم ١٤٢٥.

(٥) سورة البقرة آية ٢٣٦.

حالات استحقاق الزوجة للصداق أو بعضه

١ ـ إذا مات الزوج ولو قبل الدخول، أو طلّق بعد الدخول استقر لها المهر كاملاً بإجماع أهل العلم.

٢ ـ إذا طلقها قبل الدخول فإن كان المهر مسمى فلها نصفه؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾[١].

وإن طلقها قبل الدخول ولم يسم مهراً فلها المتعة بقدر يسر الزوج وعسره؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾[٢].

وهو حق لها فإن تنازلت عنه جاز؛ لقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[٣].

تخفيف المهر

يسن تخفيف المهر، لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «أعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة».[٤]

ويختلف التخفيف باختلاف الأشخاص، والبلدان، والأزمان، فالتخفيف بالنسبة للأغنياء غير التخفيف بالنسبة للفقراء، والتخفيف في البلدان الغنية غير التخفيف في البلدان الفقيرة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني تزوجت امرأة من الأنصار، فقال له النبي ﷺ: «هل نظرت إليها فإن في عيون الأنصار شيئاً؟» قال: قد نظرت إليها، قال: «على كم تزوجتها؟» قال: على أربع أواق، فقال له النبي ﷺ: «على أربع أواق! كأنما تنحتون الفضة من عُرْض هذا الجبل»[٥].

وعن أبي حدرد الأسلمي رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ يستفتيه في مهر امرأة، فقال: «كم أمهرتها؟»، قال: مائتي درهم، فقال: « لو كنتم تغرفون من بُطحان ما زدتم! »[٦].

تعجيل المهر وتأجيله

يجوز تعجيل المهر قبل الدخول، ويجوز تأجيله بعده، كما يجوز تقديم بعضه وتأجيل بعضه الآخر حسب المتفق عليه.

(١) سورة البقرة آية ٢٣٧. (٢) سورة البقرة آية ٢٣٧.

(٣) سورة البقرة آية ٢٣٧.

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده ٦/ ١٤٥،٨٢، وابن أبي شيبة ٣/ ٤٨٣، في كتاب النكاح، باب ماقالوا في مهر النساء واختلافهم في ذلك برقم ١٦٣٧٨، والحاكم في المستدرك ٢/ ١٧٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٢٣٥.

(٥) رواه مسلم في كتاب النكاح، باب ندب النظر إلى وجه المرأة وكفيها لمن يريد تزوجها ٢/ ١٠٤٠ (١٤٢٤)، يلحظ أن هذا الرجل كان فقيراً ولهذا جاء يطلب من النبي ﷺ المساعدة، أما لو كان قادراً فإن الأمر يختلف، ولهذا كان مهر النبي ﷺ أكثر من ذلك؛ وذلك لأن النبي ﷺ كان قادراً على ذلك.

(٦) رواه الإمام أحمد (١٥٢٧٩).

نشاط

من القضايا التي يعاني منها الشباب : كثرة تبعات الزواج وغلاء المهور في بعض مناطق المملكة، بالتعاون مع مجموعتك:ناقش هذه القضية في المحاور التالية:

المحاور	
أسبابها	....
آثارها السيئة على الزوجين	....
آثارها السيئة على الأسرة	....
آثارها السيئة على المجتمع	....
العلاج المقترح	....

الـولـيمـة



تعريفها

لغة : مأخوذة من الوَلْمة، وهي تمام الشيء واجتماعه.

وشرعاً : هي الطعام الذي يصنع في العرس.

وقد يطلق على كل طعام يصنع للسرور، سميت بذلك لاجتماع الزوجين.

حكمها

سنة مؤكدة؛ لقوله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لما تزوج :« أَوْلِمْ وَلَوْ بشاة »[1].

ويسن أن تكون شاة فأكثر للحديث، ولما فيها من التحدث بنعمة الله وهي الزواج وغنى النفس، وشرعت لما فيها من إظهار النكاح وإعلانه، ولما فيها من الاجتماع والوئام.

أحكامها وآدابها

١- يجب على من دُعي إلى الوليمة دعوة خاصة أن يحضرها، فإن كانت الدعوة عامة دون تخصيص لم تجب الإجابة.

٢- إن كان فيها منكر ـ كشرب الخمر والغناء ونحوهما ـ فلا تجوز الإجابة إلا إذا قدر على تغيير المنكر: لعموم قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾[2].

٣- يحرم أن يكون في الوليمة إسراف أو تبذير؛ لعموم قوله تعالى :﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾[3]، وقوله : ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾[4].

---

(١) رواه البخاري في كتاب النكاح ، باب الوليمة ولو بشاة برقم ٥١٦٧، ومسلم في كتاب النكاح باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك برقم ١٤٢٧.

(٢) سورة النساء آية ١٤٠.

(٣) سورة الأنعام آية ١٤١.

(٤) سورة الإسراء آية٢٦.

إعلان النكاح



يباح الدُّفُّ فقط دون غيره من آلات اللهو، والدليل على ذلك: قوله ﷺ : «فَصْلُ ما بين الحلال والحرام: الصوتُ والدُّفُّ في النكاح»[1].

والحكمة من إباحته: إعلان النكاح وإظهار الفرح والسرور.

نشاط

تقع مخالفات شرعية في حفلات الزواج مثل : الإسراف في الولائم، وتخصيص الدعوة بالأغنياء فقط، ودعوة الفِرق الغنائية، فكر في إيجاد حلول كبدائل لهذه المخالفات:

....

....

....

....

....

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ٣/ ٤١٨، والنسائي في كتاب النكاح باب إعلان النكاح بالصوت وضرب الدف برقم ٣٣٧١، والترمذي في كتاب النكاح برقم ١٠٨٨، وابن ماجه في كتاب النكاح باب إعلان النكاح برقم ١٨٩٦.

العِشْرةُ الزوجية وحقوق الزوجين

المراد بها

العِشْرةُ هي ما يكون بين الزوجين من الألفة والانضمام وحسن الصحبة، وهي أمر مطلوب شرعاً بحيث يعامل أحدهما الآخر معاملة حسنة بعيدة عن اللغو والفحش والغش والشدة والكبرياء والسخرية والغِيبة؛ فإن هذه الأمور محظورة بين المسلمين أجمعين وهي بين الزوجين أشد حظْراً؛ لأنها تقوض دعائم الأسرة وتقضي عليها.

قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ﴾(١)، وقال: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ﴾(٢)، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»(٣)، وهذه العشرة هي عنوان سعادة الزوجين، بل سعادة الأسرة كلِّها.

حقوق الزوجين

لقد قرر الإسلام الحقوق المشروعة لكل من الزوجين، وهي ثلاثة أنواع:

النوع الأول: حقوق الزوج على زوجته:

١- طاعة الزوج، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»(٤)، لكن الطاعة تكون في غير معصية الله؛ لقوله ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف»(٥).

٢- لا تمدُّ عينيها إلى غير زوجها، ولا تُدخل في بيته من لا يرضاه، لما جاء في خُطبة النبي ﷺ يوم عرفة في حجة الوداع: «ولكم عليهن ألا يوطئن فُرُشَكُمْ أحداً تكرهونه»(٦).

٣- حفظ مال الزوج ومتاع البيت، وحَضَانَةُ الأطفال، لقوله ﷺ: «المرأة راعية في بيت زوجها وولده ومسؤولة عنهم»(٧).

---

(١) سورة النساء آية ١٩. (٢) سورة البقرة آية ٢٢٨.

(٣) رواه الترمذي في كتاب المناقب باب فضل أزواج النبي ﷺ برقم ٣٨٩٥، وابن ماجه في كتاب النكاح باب حسن معاشرة النساء برقم ١٩٧٧.

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده ٤/ ٣٨١، والترمذي في كتاب الرضاع باب ماجاء في حق الزوج على المرأة برقم ١١٥٩، وأبو داود بنحوه في كتاب النكاح باب في حق الزوج على المرأة برقم ٢١٤٠، وابن ماجه في كتاب النكاح باب حق الزوج على المرأة برقم ١٨٥٣.

(٥) رواه البخاري في كتاب الأحكام باب السمع والطاعة للإمام مالم تكن معصية برقم ٧١٤٥، ومسلم في كتاب الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية برقم ١٨٤٠.

(٦) رواه الإمام أحمد في مسنده ٥/ ٧٣، ومسلم في كتاب الحج باب حجة النبي ﷺ برقم ١٢١٨.

(٧) رواه البخاري في كتاب الجمعة باب الجمعة في القرى والمدن برقم ٨٩٢، ومسلم بنحوه في كتاب الإمارة باب فضيلة الأمير العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم برقم ١٨٢٩.

ويجوز لها أن تأخذ من مال زوجها بالمعروف إذا كان بخيلاً؛ لقول الرسول ﷺ لهند بنت عتبة زوجة أبي سفيان رضي الله عنهما لما جاءت تشكو بخل زوجها: « خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف »[١].

٤ - القرار في البيت وعدم الخروج إلا بإذنه؛ لقوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾[٢].

النوع الثاني: حقوق الزوجة على زوجها:

١ - المهر؛ لقوله تعالى: ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾[٣].

٢ - النفقة عليها وعلى أولادها، وتأمين السكنى لهم؛ لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[٤]، ولقوله تعالى: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ ﴾[٥].

٣ - الإذن لها بالخروج من البيت عند الحاجة، كالخروج إلى المسجد وطلب العلم ونحو ذلك لقوله ﷺ: « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله »[٦]، ومثل ذلك زيارة أقاربها.

٤ - عدم جمعها مع ضرّتها في مسكن واحد دون رضاهما؛ لما في ذلك من الضرر عليها وهو ممنوع لقوله ﷺ: « لا ضرر ولا ضرار »[٧].

٥ - العدل بين الزوجات في القسمة والنفقة؛ لقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً ﴾[٨]، فشرع سبحانه الاكتفاء بامرأة واحدة عند خوف عدم العدل، وذلك يدل على وجوبه.

النوع الثالث: حقوق مشتركة بينهما:

١ - حسن المعاشرة؛ لقوله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[٩]، وقوله: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[١٠].

٢ - القيام على شؤون البيت والأطفال؛ لقوله ﷺ: « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته »[١١]، على أنه ينبغي مراعاة أن الأب أعظم مسؤولية لأنه رب البيت القائم عليه؛ لقوله تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾[١٢].

---

(١) رواه البخاري في كتاب النفقات باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه مايكفيها وولدها بالمعروف برقم ٥٣٦٤.
(٢) سورة الأحزاب آية ٣٣. (٣) سورة النساء آية ٤.
(٤) سورة البقرة آية ٢٣٣. (٥) سورة الطلاق آية ٦ .
(٦) رواه البخاري في كتاب الأذان باب استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد برقم ٨٧٣،ومسلم في كتاب الصلاة باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة برقم ٤٤٢ واللفظ لمسلم .
(٧) رواه مالك في كتاب الأقضية باب القضاء في المرفق ٢/ ١١٥ برقم ٣٦،والحاكم في المستدرك ٢/ ٥٨ وقال صحيح الإسناد على شرط مسلم ولو يخرجاه والبيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٦٩ وحسنه النووي والسيوطي وغيرهما .
(٨) سورة النساء آية ٣. (٩) سورة النساء آية ١٩.
(١٠) سورة البقرة آية ٢٢٨.
(١١) رواه البخاري في كتاب الجمعة باب الجمعة في القرى والمدن برقم ٨٩٢،ومسلم بنحوه في كتاب الإمارة باب فضيلة الأمير العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم برقم ١٨٢٩
(١٢) سورة النساء آية ٣٤.

٣- الاستمتاع؛ لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ ﴾[١].

٤- التناصح والتعاون على البر والتقوى؛ لقوله سبحانه: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ ﴾[٢]، قوله: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[٣].

نشاط

لا يمكن للحياة أن تخلو من المشاكل صغيرة أو كبيرة وخاصة المشاكل الزوجية؛ فقل أن يوجد بيت لم تقع فيه مشكلة مهما كان نوعها، وهذه سنة الحياة، ولكن يختلف حال الناس في التعامل مع هذه المشاكل: ضع تصورًا مختصرًا لثنتين من المشاكل الزوجية؛ مع وضع العلاج المقترح لها:

	المشكلة الزوجية	العلاج المناسب لها
١		
٢		

(١) سورة البقرة آية ٢٢٢.
(٢) سورة المائدة آية ٢.
(٣) سورة التوبة آية ٧١.

تحديد النسل وتنظيمه والإجهاض



حكم تحديد النسل

لا يجوز وضع القوانين التي تحدد عدد الأولاد في الإنجاب، كما لا يجوز استئصال القدرة على الإنجاب في الرجل أو المرأة إلا في حالات الضرورة؛ لأن ذلك يخالف المقصد الشرعي من تكثير نسل الأمة، وقد صدرت الفتاوى الشرعية من المجامع العلمية بذلك، منها ما جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الآتي.

دعاوى الدعاة إلى تحديد النسل

اعتمد الدعاة إلى تحديد النسل في ترويج دعايتهم وتبرير مسلكهم على أسباب مادية تخالف ما جاء في أصول الشريعة من كفالة الله جل وعلا لأرزاق الناس، وما يضمن بقاءهم في هذه الحياة، وما أمروا به من البحث عن أسباب العيش على هذه الأرض، ومن أبرز هذه الدعاوى:

١- إن مساحة الأرض ومواردها محدودة، والصالح منها قليل، فإذا استمر السكان في الزيادة انقلبت أحوالهم، وأصابهم التشرد والجوع والنزاع على لقمة العيش.

٢- إن طبقات الناس متفاوتة غنى وفقراً، والفقراء لاتتسع ثروتهم لتربية أولادهم تربية تسعدهم، وأموالهم قليلة، فإذا تركوا وشأنهم في التناسل زاد عدد الأولاد وتكاثر، وعجز أولياء أمورهم عن القيام بكل شؤونهم، فقادَتْهم هذه الحالة إلى البؤس والشقاء والأزمات وتزايد الأمراض.

أضرار تحديد النسل

لتحديد النسل أضرار كثيرة من أهمها :

١- انتشار الأمراض عند النساء بسبب تعاطيهن الأدوية والعقاقير المانعة للحمل والمسببة للإجهاض .

٢- نقص الأيدي العاملة، وكثرة العَجَزة لقلة التناسل، وبذلك يقل الإنتاج، وتنقص وسائل المعيشة، وتشتد الأزمات، وتضعف قوة الأمة، وقد امتن الله تعالى على بني إسرائيل حينما نصرهم على عدوهم بقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾[١].

٣- ضعف العلاقة الزوجية؛ لعدم وجود الأولاد الذين هم سبب لتقوية أواصر المحبة بين الزوجين وتقليل حالات الطلاق .

نشاط

اكتب ثلاثة أضرار تراها لتحديد النسل غير ما ذكر:

١ ....

٢ ....

٣ ....

تنظيم الحمل[٢]

المراد بتنظيم الحمل تعاطي أسباب منع الحمل مؤقتاً في حالات فردية مثل : تضرر المرأة بالحمل كالتي لا تلد ولادة طبيعية، وتضطر معها إلى إجراء عملية جراحية لإخراج الجنين. أو أنها كثيرة الحمل والحمل يرهقها فترغب أن تنظم حملها كل سنتين مثلاً أو نحو ذلك.

وتنظيم الحمل في مثل هذه الحالات جائز؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعزلون عن نسائهم في عهد النبي ﷺ من أجل ألا تحمل نساؤهم أو جواريهم؛ فلم ينهوا عن ذلك، **ويشترط لجواز ذلك ما يلي:**

(١) سورة الإسراء آية ٦.

(٢) ينظر قرار هيئة كبار العلماء رقم ٤٢ في ١٣/ ٤/ ١٣٩٦هـ وقرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي في دورته الثالثة ٢٣/ ٤/ ١٤٠٠هـ.

أولاً: التراضي بين الزوجين على ذلك.

ثانيًا: أن لا يترتب على ذلك ضرر.

ثالثًا: أن تكون الوسيلة مباحة.

رابعًا: أن لا يكون في ذلك عدوان على حمل قائم.

قرار مجمع الفقه الإسلامي (منظمة المؤتمر الإسلامي)

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الخامس بالكويت من ١-٦ جمادى الآخر ١٤٠٩هـ الموافق١٠- ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨م، بعد اطلاعه على البحوث المقدمة من الأعضاء والخبراء في موضوع تنظيم النسل، واستماعه للمناقشات التي دارت حوله، وبناءً على أن من مقاصد الزواج في الشريعة الإسلامية الإنجاب والحفاظ على النوع الإنساني، وأنه لا يجوز إهدار هذا المقصد، لأن إهداره يتنافى مع نصوص الشريعة وتوجيهاتها الداعية إلى تكثير النسل والحفاظ عليه والعناية به، باعتبار حفظ النسل أحد الكليات الخمس التي جاءت الشرائع برعايتها.قرر ما يلي:

أولاً: لا يجوز إصدار قانون عام يحد من حرية الزوجين في الإنجاب.

ثانياً: يحرم استئصال القدرة على الإنجاب في الرجل أو المرأة، وهو ما يعرف بالإعقام أو التعقيم، ما لم تدعُ إلى ذلك الضرورة بمعاييرها الشرعية.

ثالثاً: يجوز التحكم المؤقت في الإنجاب بقصد المباعدة بين فترات الحمل، أو إيقافه لمدة معينة من الزمان، إذا دعت إليه حاجة معتبرة شرعاً، بحسب تقدير الزوجين عن تشاور بينهما وتراضٍ، بشرط أن لا يترتب على ذلك ضرر، وأن تكون الوسيلة مشروعة، وأن لا يكون فيها عدوان على حملٍ قائم.

إسقـاط الجنيـن (الإجهاض)

مدخل

جاءت الشريعة الإسلامية بالمحافظة على النفس الإنسانية حتى وإن كان الحمل لم يخرج بعدُ إلى هذه الدنيا، فمنعت التعرض للجنين بأي نوع من الأذى، وضمنت له الشريعة الإسلامية حقوقه كافَّةً.

المـراد بالإجهـاض

إسقاط الجنين من بطن أمه قبل تمامه .

أسبـابـه

لإسقاط الجنين أسباب كثيرة منها :

١- خشية الفقر وظن عدم القدرة على الإنفاق عليه .
٢- عدم الرغبة في كثرة الأولاد .
٣- التخلص من الحمل عندما يظن تعرضه لتشوهات جسمية أو إعاقة عقلية .
٤- التقليد الأعمى للكفار و الانخداع بأفكارهم الضالة .
٥- كون الجنين بسبب فعل فاحشة الزنا.

حـكـم الإجهـاض

لإسقاط الجنين حالتان:

الحالة الأولى: إسقاط الجنين الذي نفخت في الروح، وهو الذي **بلغ مائة وعشرين يوماً** [١]، **وهذا لا يجوز**؛ حتى لو كان التشخيص الطبي يفيد أنه مشوه الخلقة؛ لأنه كائن حي لا يجوز الاعتداء عليه، وله حق في الحياة لا يجوز الاعتداء عليها، والله قد حفظ حقوق الآدميين حتى قبل ولادتهم، لكن يستثنى من ذلك **إذا ثبت بتقرير** لجنة طبية من الأطباء الثقات المختصين أن بقاء الحمل فيه خطر مؤكد على حياة الأم، **فعندئذ يجوز** إسقاطه، سواء كان مشوهاً أم لا، **دفعاً** لأعظم الضررين.

الحالة الثانية: إسقاط الجنين **قـبل مـرور مائـة وعشرين يـومًا** ـ أي قبـل نفخ الروح ـ ، وفي هذه الحالـة **أيضا لا يجوز** إسقاط الجنين؛ إلا إذا ثبت وتأكد بتقرير لجنة طبية من الأطباء الثقات المختصين، بناء على الفحوص الفنية، بالأجهزة والوسائل المختبرية، أن الجنين مشوه تشويهاً خطيراً، غير قابل للعلاج، وأنه إذا بقي وولد في موعده، ستكون حياته سيئة، وستكون آلاماً عليه **وعلى أهله**، **فعندئذ يجوز** إسقاطه بناء **على طلب** الوالدين.

(١) ثبت ذلك في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند البخاري كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة (٣٢٠٨) ومسلم كتاب القدر باب كيفية خلق الآدمي.. (٢٦٤٣).

النُّشُوز

تعريفه

مأخوذ من النشْز: وهو ما ارتفع من الأرض، فكأن الناشز قد ارتفع وتعالى على صاحبه، فهو ضدُّ حسنِ العشرة.

المراد به: كراهة أحد الزوجين صاحبه، وسُوءُ عِشرته.

حكمه

لا يخلو النشوز من أحد حكمين:

الأول: نشوز مباح: وهو الذي يحصل بسبب شرعي، فإن كان الزوج ظالماً أو مقصراً في النفقة، أو ضعيفًا في دينه أوسيئًا في خُلقه أو خافت المرأة إثماً بترك حقه: **جاز لها أن تتظلم** عند القاضي وتطلب المخالعة، لقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ ﴾[1].

الثاني: نشوز محرم: وهو سوء العشرة دون سبب شرعي؛ سواء من الزوج أو من الزوجة، فالزوجان لا يجوز أن يتعالى أحدهما على الآخر بلا سبب.

علاج النشوز

إذا كانت الزوجة ناشزاً بغير حق. فالمشروع للزوج أن يعالج ذلك على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: أن يعظها ويذكرها بالله تعالى، وبحقه عليها، فإن أطاعت وإلا انتقل إلى المرحلة الثانية.

المرحلة الثانية: أن يهجرها في الفراش، فإن أطاعت وإلا انتقل إلى المرحلة الثالثة.

المرحلة الثالثة: أن يضربها ضرباً غير مُبرِّح (غير شديد)، وقد دلّ على ذلك: قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ ﴾[2]، **ويسقط حينئذ حقُّها من النفقة.**

(١) سورة البقرة آية ٢٢٩.
(٢) سورة النساء آية ٣٤.

الإصلاح بين الزوجين

إذا استمر النزاع بين الزوجين، ووصل إلى القاضي، فالمشروع حينئذ أن يكلف القاضي اثنين للإصلاح بينهما ؛ أحدهما من أقارب الزوج ، و الآخر من أقارب الزوجـة ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾[1].

تنازل المرأة عن بعض حقوقها

إذا رأت المرأة من زوجها إعراضاً وعدم رغبة فلا مانع من أن تتنازل عن بعض حقوقها للبقاء معه ، كما قال سبحانه : ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾،[2] أي: من الفراق.

نشاط

قال ﷺ :« لا يَفْرَكْ مؤمن مؤمنة؛إن كره منها خلقاً رضي منها آخر »[3] ، ومعنى لا يَفْرَكْ: لا يبغض.

تأمل في دلالة هذا الحديث، وبين كيف يكون توجيه النبي ﷺ مؤثرًا في حل كثير من المشاكل الزوجية، ومانعًا لكثير من حالات الطلاق المتهورة.

....

....

....

....

(١) سورة النساء آية ٣٥.

(٢) سورة النساء آية ١٢٨.

(٣) رواه مسلم في كتاب النكاح، باب الوصية بالنساء ٢/ ١٠٩١(١٤٦٩).

التقـويم

س١ عرف الصداق ، ولم سمي بذلك ؟

س٢ ما حكم تخفيف الصداق ؟ مع ذكر الدليل.

س٣ ما الأصل في الصداق ؟ وهل يكون تعليم القرآن ونحوه صداقاً؟ دلل لما تقول.

س٤ إذا طلق الزوج زوجته قبل الدخول ، فما الذي تستحقه من المهر ؟ فصل القول في ذلك.

س٥ ما المراد بالوليمة ؟ وما حكمها ؟

س٦ متى تجب إجابة الدعوة لوليمة العرس؟

س٧ ما حكم ضرب الدف للنساء في الأعراس ؟ وما حكم الزيادة عليها ؟ فصل القول.

س٨ ما معنى العشرة الزوجية؟

س٩ اذكر ثلاثاً من حقوق الزوج على زوجته ، والزوجة على زوجها.

س١٠ هناك حقوق مشتركة بين الزوجين . اذكر اثنين منها.

س١١ بعد أن تعرفت على ما يتعلق بتحديد النسل أجب عما يلي:

أ ـ ما أبرز الدوافع والأسباب التي استند عليها دعاة تحديد النسل ؟

ب ـ كيف يمكنك أن ترد على دعاة تحديد النسل ؟

ت ـ ما الأضرار التي تعود على المجتمع من فرض تحديد النسل عليه ؟

س١٢ قارن بين : تنظيم الحمل، وتحديد النسل من حيث: الحقيقة، والحكم الشرعي.

س١٣ ما معنى إسقاط الجنين ؟ وما حكمه بالتفصيل؟

س١٤ ما المراد بالنشوز؟ وما حكمه؟

س١٥ ما العلاج الشرعي لنشوز المرأة؟

تنسيق أمين مصادر التعلم في ثانوية الرياض

علي بن حمد البدر